الميثاق

iraqnc.net

صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي | The Iraqi National Charter

السبت 12 شعبان 1444 هـ | 4 آذار 2023 م | العدد (37) | (11) صفحات

- الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا
- الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها
- الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعا

الميثاق الوطني العراقي

@IraqianNCh

@IraqianNCh

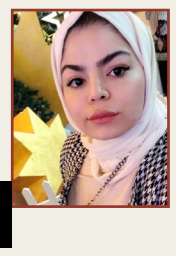

أقلام الشباب

بقلم : سارة جميل

سانت ليغو
ثوب مفصل للأحزاب الفاسدة

ص9

(كاتبة وناشطة عراقية)

حكومة الإطار ترهن العراق للصراعات الدولية

والعراقيون رغم جراحهم يمدون يد العون لضحايا الزلازل في تركيا وسوريا

افتتاحية الميثاق

نستذكر في الثالث من آذار الذكرى الرابعة لتأسيس الميثاق الوطني العراقي الذي يضم حركات وأحزابا وهيئات وشخصيات وطنية مناهضة للاحتلال الأمريكي والإيران ولعمليتهم السياسية العشوائية التي ولدت بتوافقات بينهم؛ لتدمير العراق، وما يشهده العراق من أوضاع سيئة ومآسي مستمرة وظروف قاهرة تحيط بالعراق وشعبه، وانهيار أمني واغتيال الكفاءات مثلما حصل في ديالى والأنبار وخطف وتعذيب وقتل مواطنين في قضاء الكرمة من قبل ميليشيا بدر التي تفرض سيطرتها على قضاء الكرمة مسقط رأس رئيس مجلس النواب الحالي؛ هو تجسيد لانعدام الدولة العراقية وسيادتها،

وتأتي مجزرة الجيالية في ديالي بهذا الإطار استهداف طائفي ممنهج من قبل ميليشيا الحشد لأبناء المنطقة الأصلاء وقتلهم أثناء عملهم في الزراعة، ومن خستهم وجبنهم وإجرامهم قتلوا حتى النساء، والعراقيون يعلمون أن ديالى لم تشهد الاستقرار والأمن منذ أن دخلها هادي العامري، ولا يقتصر الأمر على ديالى فهذه الطارمية باتت ترتقب مجازر وحملات تهجير طائفية ميليشياوية خصوصا بعد أن أصبحت الميليشيات تجهر بذلك على شاشات التلفاز بأنها تسعى إلى تكرار جريمة جرف الصخر في الطارمية، حتى تسيطر ميليشيا النجباء على مسار طرق شمال بغداد، وعلى بساتين ومنازل أهال الطارمية تمهيدا لزراعة المخدرات، وكل ذلك يجري بدعم حكومة الإطار التنسيقي بإدارة موظفها السوداني، الذي تسببت إدارته بانهيار الدينار العراقي وزيادة نسبة الفقر التي أصبحت ١٢ مليون عراقي تحت خط الفقر؛ تقديم مصلحة إيران على حساب معاناة العراقيين.

ولم يكن البرلمان الحالي بعيدا عن مشروع تدمير العراق ومؤسساته الخاصة؛ حيث يسعى لتأسيس كلية عسكرية تابعة لميليشيات الحشد، في خطوة أخرى لتدمير المؤسسة العسكرية ورهن العراق بيد الميليشيات الولائية.

هذه الأوضاع الشاذة استشرفتها قوى الميثاق الوطني العراقي وواجهت مشاريع تدمير العراق منذ اليوم الأول للاحتلال وعمليته السياسية، ولذلك هي تسعى للحل الجذري، وتعمل على تأسيس نظام وطني عراقي حقيقي، وفي الذكرى الرابعة لانطلاقه فإن قواه تجدد العهد للشعب العراقي في المضي قدما بثبات نحو أهدافه الوطنية التي باتت ضرورة وطنية وخيارا شعبيا واضحا؛ وهو ما يضعنا أمام أعتاب مرحلة جديدة من العمل نحو استعادة العراق الذي أدخلته الطبقة المتسلطة على رقاب العراقين في نفق مظلم ورهنت مقدراته ليكون ورقة تفاوضية لإيران ومشروعها التوسعي وبرنامجها النووي الذي قرب من إعلانه صناعة القنبلة النووية لضرب العرب.

ورغم المعاناة الكبيرة للشعب العراقي إلا أنه آثر على نفسه لمساندة الشعب التركي والسوري بعد أن أصابتهم كارثة الزلازل الأخيرة التي راح ضحيتها عشرات الآلاف، فضلا عن انهيار المنازل وما فيها من احتياجاتهم الأساسية، فكانت هيئة علماء المسلمين في العراق سباقة في تقديم حملات إغاثية عاجلة للشمال السوري المحرر وللجنوب التركي باسم العراقيين، على الرغم من أحمالها الثقيلة التي تقوم بها في مخيمات النزوح في العراق وهي محط اعتزاز وفخر يليق بتاريخها.

وهنا نؤكد للشعب السوري الحر بأننا في الميثاق الوطني العراقي مع قضيتهم العادلة، وزيارة ما يسمى رئيس البرلمان الحلبوسي للمجرم بشار الأسد لا تمثل العراقيين، فالشعب السوري هو العامود الفقري للحضن العربي الذي سينتصر بإذنه تعالى وتعود سوريا شامخة قوية عزيزة مهابة بشعبها العربي الأصيل نحو مستقبل مشرق.

من يقف وراء موجة الاغتيالات في العراق؟

موجة الاغتيالات التي شهدها العراق مؤخرا وعجز سلطات النظام عن كشف مرتكبيها ولّد مخاوف بين الأوساط العلمية والمهنية من أن يدفع هذا التدهور الأمني إلى موجة هجرة جديدة للعقول والنخب العراقية.

وشهد الأسبوع الماضي اغتيال ضابط برتبة عقيد ركن في الرمادي، كما اغتيل أشهر استشاري للقلب في محافظة ديالى الدكتور أحمد طلال المدفعي، وأثار مقتله غضبا كبيرا في مختلف الأوساط في المحافظة. وتزامن اغتيال المدفعي مع أحداث في قرية الجيايلة أدت إلى مقتل وجرح ٢٠ شخصا بدوافع ما زالت هي الأخرى غامضة.

وعلى الرغم من عدم تنبئ أي جهة مسؤولية هذه الاغتيالات إلا أن الدلائل تشير إلى أن الميليشيات الولائية هي من تقف وراء هذا المسلسل الدموي، الأمر الذي يعكس تغول أذرع إيران في العراق وعجز تفادي ارتداداتها على سلمية المجتمع العراقي.

وأكدت منظمة (إنهاء الإفلات من العقاب) أن غياب دور الدولة في ملاحقة المجرمين في ديالى تسبب بتكرار الانتهاكات في المحافظة.

قانون الانتخابات الجديد

يهدف إلى هيمنة الأحزاب الفاسدة على السلطة

قالت صحيفة المونيتور الأمريكية إن اعتماد طريقة سانت ليغو لتوزيع مقاعد البرلمان بين الأحزاب السياسية في العراق مثير للجدل، مشيرة إلى أنه سيحظى بدعم الأحزاب السياسية الكبيرة وسيعزز من تقاسم السلطة الطائفية.

وأكدت الصحيفة في تقرير لها على أن قانون الانتخابات الحالي فتح المجال أمام الأحزاب الصغيرة والمستقلين للحصول على مقاعد في البرلمان، بينما التعديل الجديد يسعى إلى سيطرة الأحزاب الكبيرة على البرلمان من خلال السماح لها بنقل الأصوات بين مرشحيها.

وأوضح التقرير: أن القانون سيسمح للأحزاب المهيمنة على السلطة في توسيع نفوذها بالمحافظات على حساب الأحزاب الأخرى، مبينا بأنه سيمكن الإطار التنسيقي الموالي لإيران من توسيع هيمنته السياسية، وأن الانتخابات المقبلة من المتوقع أن تشهد انخفاضا كبيرا بمعدلات المشاركة بسبب فقدان الشعب الثقة في العملية السياسية الحالية.

لقاء الأمين العام للأمم المتحدة

مع قادة الميليشيات ومرتكبي الجرائم شكل سقوطا وانتهاكا لميثاق الأمم المتحدة

أكد الميثاق الوطني العراقي أن لقاء الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش مع قادة الميليشيات ومرتكبي الجرائم ضد العراقين شكل سقوطًا علنيًا لمواثيق الأمم المتحدة التي يفترض بأنه يمثلها وهي انتهاك صارخ للقانون الدولي.

وأوضح الميثاق في بيانه المرقم ١٤٢ أن المسؤول الأممي لم يناقش المواضيع المهمة التي تتعلق بالحقوق السياسية والإنسانية ومخاطر القوانين التي تشرع في العراق وهي تقييد الحريات فضلا عن الديمقراطية الوهمية وتسيس المفوضية وهيمنة الدول الإقليمية على القرار السياسي في العراق.

وسجل الميثاق تحفظه الكامل على زيارة الأمين العام للأمم المتحدة ولقاءاته مع مسؤولي الميليشيات؛ رافضًا أن يختزل العراق بحكومة التزوير التي شكلها الإطار التنسيقي والتي ترعى الفساد المالي وانتهاكات حقوق الإنسان، لأن دور الأمم المتحدة يفترض أن يكون مع الشعوب وحقوقها وتطلعاتها لحياة كريمة وحكومة تخدمها وتنهض بواقعها وتحسن أوضاعها المعيشية والإنسانية.

وخلص البيان الميثاق إلى تنبيه الجهات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة بأن مثل هذه التصرفات هي التي جعلت وتجعل الشعب العراقي يفقد الثقة بها وبالمجتمع الدولي.

قوى الميثاق تدين مجزرة الجيالية وتحمل الحكومة مسؤولية الجريمة

أدانت القوى الموقعة على الميثاق الوطني العراقي المجزرة الوحشية التي استهدفت أهالي قرية الجيالية بمحافظة ديالى أمام أنظار القوات الحكومية وفي وضح النهار، وراح ضحيتها ١٠ قتلى بينهم أطفال ونساء وضعفهم من الجرحى.

وأكد مجلس شيوخ عشائر الثورة العراقية (إحد الكيانات الموقعة على الميثاق) أن الهدف من مجزرة (الجيايلة) التي ارتكبتها الميليشيات الطائفية، هو للتغيير الديموغرافي وتهجير أبناء الوطن الأصلاء من أراضيهم ومدنهم لتحقيق الأجندة الإيرانية بمباركة إقليمية.

وحملت هيئة علماء المسلمين في العراق المسؤولية للحكومة الحالية وسابقاتها لعدم وضع حد لهذه الجرائم، مؤكدة تواطؤها مع منفذي الجرائم، وعدم قدرة القوات الأمنية على الوقوف بوجه تغول الميليشيات بل أصبح عملها التستر على المجرمين في كثير من الحالات المشهودة ولا سيما الجرائم المتكررة خلال السنوات الأخيرة في محافظة ديالى.

ودعا مجلس عشائر العراق العربية في جنوب العراق المجتمع الدولي إلى الخروج عن صمته تجاه هذه الجرائم الطائفية والانتهاكات الصارخة ووضع حد لها، مشددا دعوته على محاسبة الميليشيات الطائفية التي تنفذ هذه الجرائم ومحاسبة من يقف ورائها ويدعمها.

مخاطر زج العراق بالصراعات الدولية

تحاول عدة أطراف عراقية وإقليمية زج العراق في أتون الصراعات الإقليمية والدولية الدائرة حاليا وخصوصا بين أمريكا وروسيا وبين الأولى والصين، فضلا عن الصراع على النفوذ في المنطقة بين أمريكا والكيان الصهيوني من جهة وبين روسيا وإيران من جهة أخرى.

وعبرت أوساط سياسية عن خشيتها وقلقها من تزايد التدخلات في الشأن العراقي، لصالح أهداف ومشاريع تتقاطع مع سيادة العراق واستقلاله.

إن ما يجري في المنطقة والإقليم من صراعات وتدخلات تنعكس سلبًا على العراق لأنه سيكون المتضرر الأكبر في هذه الصراعات.

وكشفت مصادر عن أن ايران عبر أذرعها في العراق والمرتبطة بالمشروع الإيراني منخرطة في مسار هذه الصراعات، ويجري توظيفها في الساحة العراقية وفي جوارها، الأمر الذي سيبقي العراق في دائرة الصراعات وغير قادر على مواجهة ارتداداتها على مستقبله والحفاظ على هويته.

الميثاق تحاور

المتحدث الإعلامي باسم الجهود الإغاثية لهيئة علماء المسلمين

الدكتور : ناصر الفهداوي

مشروع التغيير الديمغرافي حاضر وبقوة في منع عودة المهجّرين قسراً والنازحين إلى مناطق سكنهم الأصلي، وهو يحمل أهدافاً طائفية مقيتة، وهذا المشروع يخدم أحزاب السلطة الفاسدة في حكومات الاحتلال، ويخدم مصالح الدول التي تستخدمها في تدمير البلد ونهب ثرواته وهدر مقدّراته

ص4

تقرير دولي: إيران تتحايل على العقوبات الدولية

من خلال أذرعها في العراق

قال معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى: إن النظام الإيراني يتحايل على العقوبات الأمريكية والدولية عبر أذرعه في العراق، مشيرا إلى أن وزارة الخزانة الأمريكية لديها أدلة تشير إلى أن العملة الصعبة تهرب مباشرة من العراق إلى إيران من خلال المنافذ الحدودية التي تحولت إلى مراكز للتهريب.

وذكر المعهد أن عمليات التهرب ازدادت بشكل ملحوظ حيث وصلت إلى تهريب ٧٠ مليون دولار يوميا على الأقل من خلال المنافذ الحدودية في محافظة ديالى والبصرة فضلا عن مطار بغداد والبصرة التي تحولت إلى مراكز لشبكات تهريب العملة غير المشروعة.

وأشار المعهد من خلال تقريره على دور السفارة الإيرانية في العراق التي عملت على جمع العملة العراقية ونقلها إلى إيران ومن ثم إعادتها إلى العراق وتحويلها إلى دولار، حيث أصبحت إيران تملك (٥٠) تريليون دينار عراقي، تحول هذه الأموال يوميا إلى دولارات في السوق العراقية/ ما أدى إلى ارتفاع معدلات التضخم وتراجع قيمة العملة المحلية بشكل كبير.

وأكد التقرير على أن الدولار يتم تهريبه إلى الخارج باستخدام فواتير مزورة لبضائع باهظة الثمن مما أدى إلى تضاؤل العملة الصعبة في البلاد وزاد التداول في السوق السوداء.

الطارمية تواجه حملة تحريضية

لجعلها جرف صخر ثانية

تواجه مدينة الطارمية حملة تحريض مسعورة منذ سنوات من قبل الميليشيات المسلحة والجهات السياسية المرتبطة بها، التي تحاول تشويه أبناء الطارمية وإلصاق تهم الإرهاب بها، وتدعو تلك الميليشيات إلى استنساخ تجربة جرف الصخر التي هجروا أهلها واستولوا على ممتلكاتهم ومنعوهم من العودة حتى الآن.

ويتعرض أهالي الطارمية إلى مضايقات أمنية وعسكرية مستمرة منذ سنوات، حيث سجلت انتهاكات كثيرة منها عمليات دهم من دون أوامر قضائية واعتقالات عشوائية لأبنائها من قبل الميليشيات المسلحة والقوات الأمنية التي تسيطر على المنطقة.

ووقع في الشهر الماضي هجوم مسلح أوقع ١٠ قتلى وجرحى من القوات الأمنية، نفذت القوات الحكومية على أثرها عمليات تمشيط وبحث وتفتيش واستطلاع مسلح في البلدة، ما جعل الحياة فيها مشلولة بعد أن بقي الأهالي في منازلهم خوفا من تنفيذ هجمات أو عمليات اعتقال من قبل الميليشيات المسلحة.

وأوضح ضابط في شرطة الطارمية بأن الأهالي متعاونون مع القوات الأمنية بشكل كبير، وأنهم غير مسؤولين عن حماية المنطقة، مؤكدا أن المسؤولية الكاملة تتحملها القوات الأمنية والميليشيات التي تسيطر على المدينة منذ عدة سنوات وتتحكم بكل مداخلها، فضلا عن أن القوات الأمنية هي التي يقع على عاتقها توفير الأمن للمواطنين وليس محاسبتهم على الوضع الأمني الذي هو من واجبات الحكومة الحالية، ولكن كل المؤشرات تؤكد أن هذه الخروقات تنفذها عناصر ميليشاوية لشيطنة أهل الطارمية وإعادة تجربة جرف الصخر بتهجير أهل الطارمية والسيطرة على أرضهم وممتلكاتهم.

بالأرقام

العجز في موازنة 2023 بين المصاريف والواردات

- تتطلب الميزانية التشغيلية الشهرية للدولة أكثر من ٨ تريليونات دينار عراقي كرواتب ونفقات تشغيلية
- تعتمد الموازنة بالعراقي بنسبة ٩٦٪ من تمويلها على بيع النفط و٤٪ من الضرائب والموارد الأخرى
- يضخ البنك المركزي العراقي ٤,٥ مليار دولار شهريا على سعر صرف ١٤٦٠ دينار للدولار الواحد، ومع اعتماد سعر الصرف ١٣٠٠ فيجب أن يضخ البنك المركزي ٥,٩ مليار دولار شهريا لتأمين النقد بالدينار للموازنة التشغيلية.
- وبذلك فإن العراق يخسر سنويا مبالغ هائلة بسبب تغيير سعر الصرف من ١٤٦٠ إلى ١٣٠٠، الأمر الذي اعتبره خبراء اقتصاديون بأنه (حل ترقيعي) زاد من مصاريف الحكومة.
- وصل العجز في موازنة عام ٢٠٢٣ إلى أكثر من ٥٠ ترليون دينار عراقي بحسب اللجنة المالية في البرلمان الحالي.

شركة ستاتيستا الألمانية

تكشف إحصائيات عن التدخل البريطاني في العراق

قامت الشركة الألمانية ستاتيستا المتخصصة في الإحصاءات الدولية بالكسف عن إحصائية التدخل البريطاني في العراق خلال احتلاله عام ٢٠٠٣ والتي جاء فيها:

- انفقت بريطانيا مبلغ ٢٤٩,٧٤ جنيه إسترليني
- نشرت بريطانيا ٣٦٠ ألف جندي بريطاني استخدموا منهم ٩٢ ألف جندي.
- قتل خلال احتلال العراق ٢٠٦ جندي بريطاني وتوفي ٦٩.
- قتلت قوات الاحتلال البريطاني ١١٠ ألف عراقي.

- **لجنة التربية البرلمانية:** العراق بحاجة لـ ٨ آلاف مدرسة لفك الدوام المزدوج، ولا يمكن للدولة أن تبني هذا العدد وفق امكانياتها المحددة وميزانيتها خلال سنة أو سنتين بل تحتاج إلى مدة لا تقل عن خمسة سنوات.
- **صحيفة (ميدل إيست آي):** تواصل عمليات تهريب العملة الصعبة إلى إيران أدّى إلى ارتفاع في أسعار صرف الدولار في السوق السوداء.
- **منظمة إنهاء الإفلات من العقاب في العراق:** السلطات الحكومية في العراق تسعى إلى فرض أيديولوجيات تنسجم مع مصالح الأحزاب المهيمنة على المشهد السياسي في البلاد.
- **المرصد (الأورومتوسطي):** نحذر من تسييس الحكومة في العراق لمصطلحات فضفاضة واستغلالها لتقويض حرية الرأي والتعبير.

وثائق: بعد ٢٠ عاما من تدمير العراق

بريطانيا كانت تعلم خلو العراق من أسلحة الدمار الشامل

كشفت وثائق بريطانية جديدة أن بريطانية كانت على ثقة بأن العراق لا يمتلك أي قدرة للحصول على أسلحة دمار شامل أو صواريخ بعيدة المدى قبل احتلال العراق بعامين. فيما تبين أن ادعاءات وجود أسلحة دمار شامل لدى العراق ليس لها أساس من الصحة.

وأكدت الوثائق التي أفرج عنها والأولى من نوعها التي تثبت علم توني بلير رئيس الوزراء البريطاني آنذاك، تثبت خلو العراق من أي قدرات لامتلاك أسلحة محظورة دوليا، إلا أنه أصر على غزو العراق واحتلاله بالشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وكانت أمريكا احتلت العراق بدعم قوي من حكومة بلير الذي زعم أن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل، وأدت الحرب غير المبررة إلى تدمير العراق ونزوح ملايين العراقيين وقتلهم.

اليونسكو تحذر من قانون حرية التعبير في العراق

قالت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) إن مشروع قانون حرية التعبير في العراق يشكل خيبة أمل للمنظمات الدولية وبعيد كليا عن حرية التعبير ولا يتماشى مع المعايير الدولية لحرية الرأي.

وأشارت المنظمة إلى أن مشروع قانون حرية التعبير في العراق أخذ بزمام العقوبات الأمنية والملاحقات القضائية وتقييد الحريات، مبينةً أن الأحزاب السياسية المهيمنة على السلطة تتفق على تقييد خصومهم في الشارع في ظل السياسة الشائعة في البلاد.

وأكدت المنظمة الأممية على وجود خلل بنيوي ووظيفي في تشريع القوانين والأنظمة في العراق، حيث لا يمكن إطلاق اسم حرية التعبير على قانون يقيدها، مشيرة إلى أن هناك أجندة سياسية تقف خلف هذا المشروع، وأن الحكومات المتعاقبة أفشلت جميع محاولات المنظمة السابقة من أجل تشريع قانون يتلاءم مع المعايير الدولية لحرية التعبير عن الرأي.

أمريكا تواجه صعوبة

بتخفيف القيود على الدولار في العراق

قالت مصادر صحيفة إن الولايات المتحدة تجد صعوبة كبيرة في تخفيف القيود على الدولار في العراق؛ بسبب وجود شخصيات سياسية وزعماء فصائل مشاركون في الحكومة ووجودهم في قائمة العقوبات.

وأكدت المصادر أن تدفق العملة الصعبة إلى إيران وسوريا ولبنان ودول أخرى يتواجد فيها النفوذ الإيراني، ما زال مستمر، الأمر الذي يجعل من أمريكا تتراجع عن تخفيف القيود التي وضعتها على العراق والبنك المركزي العراقي.

وأوضحت المصادر أن قائمة السياسيين والمسؤولين العراقيين المدرجة أسماؤهم على قائمة عقوبات الخزانة الأمريكية هي من تعل الوصول إلى اتفاق حول إطلاقات الدولار.

محمد السوداني أضعف من محاسبة قتلة متظاهري تشرين

قال ناشطون في ثورة تشرين إن محمد شياع السوداني أضعف من محاسبة الميليشيات التي قتلت المتظاهرين، لأنه محاط بالأحزاب والميليشيات المسلحة التي قتلت المتظاهرين والناشطين.

وشدد الناشطون على أنهم لا يثقون بتصريحات الحكومة التي تطلقها، لأنها مدعومة من جهات سياسية تحرض على قتل المتظاهرين ومتورطة بقتل واختطاف العديد منهم، موضحين أن السوداني يريد أن يكسب تعاطف المتظاهرين الذين باشروا الحديث عن رفضهم لأي قانون انتخابي يخدم القوى السياسية الكبيرة والفاسدة.

وطالب الناشطون بإقامة محكمة خاصة بعيدة عن الأحزاب أو التأثيرات السياسية، تختص بملف تظاهرات تشرين وتحاسب الجهات المتورطة في قتل المتظاهرين.

ومنذ اندلاع تظاهرات ثورة تشرين في تشرين الأول ٢٠١٩ أدت أعمال العنف التي ارتكبتها الميليشيات والقوات الحكومية إلى مقتل حوالي ١٠٠٠ متظاهر وجرح ما يقارب ال ٣٠ ألف، ولم تحاسب أي جهة متورطة في هذه الأعمال حتى الآن على الرغم من مرور أكثر من ٣ سنوات على الثورة.

بؤس السياسة وسياسة البؤس

بقلم | د. صباح الناصري
(أستاذ الاقتصاد السياسي)

لم يتركوا أي شيء يمكن استغلاله إلا واستغلوه. من حرب ساخنة بالوكالة أثناء الانتفاضة السورية ضد نظام الأسد إلى الحرب الباردة بالوكالة لمأساة الزلزال: استخدم وكلاء الحكومة العراقية الموالون لإيران المأساة لإعادة تأهيل نظام البعث القاتل (انظر إلى استغلال اجتماع ما تسمى البرلمانات العربية للدفع باتجاه إعادة سوريا البعث للجامعة العربية و«الحضن» العربي!)؛ البعض استخدم المأساة للتنميط الذاتي باعتباره حامي الإنسانية، وآخرون استخدموا المأساة كوسيلة غير مباشرة للمصالحة مع النظام الإيراني لتليين يده القاسية ضد مصالحهم إدراكا منهم ضعف النظام الإيراني واستعداده هذه المرة للسلم البارد: القوة الناعمة في أوقات عدم اليقين!.

في هذه الأثناء، انزلقت حكومة الإطار السوداني من فوضى إلى فوضى: إعادة تقييم الدينار الذي لم يغير أي شيء في سعر الصرف في الشارع والذي يكلف الميزانية مليارات الدنانير لصالح مصارف وبنوك ومضاربي الأحزاب المتسلطة، تقييم عبارة عن إعادة تدوير غسيل الأموال وتهريبها؛ إصلاح المعاش التقاعدي الذي ترك المتقاعد خارج المعادلة؛ الادعاءات بمحاربة الفساد انتهت بمهمة التستر على الفاسدين؛ التراجع عن شروط صفقة أمريكية مكنت من تشكيل الحكومة (مغسلة بالدولار لإيران)؛

دعوة رئيس الوزراء لواشنطن ليست في الأفق لدرجة أن إيران استضافت الكاظمي لاستجداء واشنطن بدعوة السوداني؛ الميزانية مازالت في غياهب ثقب الإطار الأسود حتى الآن...

مثال: سلة العلاق المهملة: اليوان واستنزاف الدولار

الهدف من إعلان البنك المركزي العراقي على استخدام اليوان الصيني كعملة لاستيراد منتجات من الصين هو «تعزيز حسابات البنوك العراقية التي لديها حسابات في البنوك الصينية باليوان.» من هي البنوك العراقية التي تملك اليوان؟ احزر مرتين!

خلافا للسياسة النقدية واحتياطي البنك المركزي المتمثلة في الاستثمار بسلة عملات، تنويع الاحتياطي النقدي بالإضافة إلى الدولار، تجارة العراق مع الصين باليوان الصيني تصب في مصلحة البنوك والمصارف الخاصة التي تمتلك حسابات باليوان الصيني. وكون الحصول على اليوان يتم مقابل الدولار، من خلال هذه السياسة الحلزونية سيتم الالتفاف على الضغوطات الأمريكية وتستمر عملية استنزاف وتهريب الدولار، هذه المرة من خلال اليوان لأن الوثائق المطلوبة، خلاف الوثائق المطلوبة من الواجهة الإلكترونية للدولار، «للتقدم للتحويلات المالية الخارجية بالنسبة للمتعاملين الأفراد أو الشركات، ستكون قائمة (فاتورة) تجارية فقط، أو الاعتماد المستندي، إذ من المقرر أن يقدّم العميل للمصرف لاحقًا ما يثبت دخول البضائع التي استوردها، يعني قوائم وهمية دون تدقيق أولي والمراهنة على ثبات دخول البضائع من خلال منافذ حدودية لا تسيطر عليها الدولة...قائمة العار تطول!

سانت ليغو الإطاري

للخروج من مأزق الفشل الذريع وعدم الكفاءة المخجل، يعتزم مجلس الناهبين إعادة تقديم نفس الصيغة القديمة لانتخابات ما قبل عام ٢٠٢١: سانت ليغو المعدل، وهي صيغة غير موجودة في أي انتخابات في ما يسمى بالأنظمة الديمقراطية. علما بأن الصدريين والشارع العراقي والمؤسسة الدينية يعترضون على هذه الصيغة. الهدف من الرجوع إلى نفس المعادلات الرقمية لسانت ليغو المعدل، والذي ضمن احتكارهم للسلطة إلى ما قبل الانتخابات الأخيرة، هو إشغال المجتمع في معارك جانبية لكسب المزيد من الوقت والحفاظ على حكومتهم لأطول فترة ممكنة، أي البقاء في السلطة على الرغم من افتقارها للمشروعية وكونها غير قانونية.

ومما زاد الطين بلة، أن سفيرة الولايات المتحدة تراقب وتتحكم وتتدخل في كل شأن صغير وكبير لهذه الحكومة، بما فيها مناقشة الميزانية وإجراء انتخابات مبكرة. مهزلة هذه الحكومة الكوميدية أن عناصرها التأسيسية هم الذين روجوا بلا نهاية لشعارات مناهضة لأمريكا واتهموا خصومهم بأنهم موالون لإسرائيل والشيطان الأكبر أمريكا، وبمجرد ما وافقت السفيرة الأمريكية على تشكيل حكومة الإطار، سارعوا بالجلوس بشكل مريح في حضن الشيطان الأكبر (يبدو أن حضن أمريكا أكثر دفئا لحلفاء إيران من الحضن العربي!) واستعدوا للتصالح عن طيب خاطر مع الصهيونية.

في غضون ذلك، إزاحة ديموغرافية في ديالى حصيلتها مجازر بحق العوائل واغتيال للأطباء، في النجف أيضا تم اغتيال أحد الأطباء، من قبل ميليشيات الحشد الولائي، وخصوصا منظمة بدر الإرهابية، لتجريف ديالى واحتكار حقول النفط والغاز الحدودية لصالح إيران (جولة التراخيص الأخيرة تضمنت حقل غاز ونفط في ديالى، يعني فساد واستنزاف لموارد الشعب واستمرار للمجازر بحق الأهالي)، وتحويل سلة غذاء العراق، ديالى، إلى سلة مهملات لتجارب الحرس الثوري الإرهابي على شاكلة جرف الصخر والقائم وصحراء النجف الخ.

الغباء السياسي يستلزم العمى تجاه الواقع السياسي، واقع من شأنه أن ينفجر في أي لحظة في وجه مهرجي السيرك السياسي.

تم تحديد عمر الحكومة الحالية من خلال الشروط الأمريكية المفروضة مسبقًا، وهي شروط لن يتمكنوا من الوفاء بها (انظر إلى الالتفاف على حضر الاحتياطي الفيدرالي ووزارة الخزانة الأمريكية أعلاه)، أي عمر حكومة السوداني أقصر من حبل كذبها.

الأشهر القليلة القادمة، من ٣ إلى ٤ أشهر، ستقرر مصير النظام المختل الذي من المفترض أن لا يدوم لأطول من عقدين من الزمان.

برنامج أميركي يشغل العالم

HAARP

بقلم | وليد الزبيدي
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

هل يمتلك البرنامج الأميركي الذي تنشغل فيه الكثير من الأوساط الأكاديمية والعلمية والسياسية القدرات الكبيرة التي يتم تسريبها؟ وفي حال يستطيع البرنامج التلاعب بالمناخ بالطريقة التي يتحدثون عنها، هل تلتزم الدول الكبرى الصمت ولا تحرك ساكنا بهذا الصدد؟

تتحدث المعلومات عن هذا البرنامج وتعدد مزاياه وتحذر من خطورته، البرنامج اسمه «الشفق القطبي النشط العالي التردد»، يضم ١٨٠ هوائيا موزعة على مساحة ١٤ هكتارا، وتقوم هذه الهوائيات بإرسال موجات لاسلكية عالية التردد التي يمكنها الوصول إلى الغلاف الجوي السفلي للأرض. ومن هذه المعلومة انتشرت الاتهامات لهذا البرنامج بالوقوف وراء الزلزال المدمر الذي ضرب الجنوب التركي وشمال سوريا ونتج عن ذلك خسائر فادحة بالأرواح والممتلكات.

هنا نود النظر إلى هذه المعلومات من زاويتين:

الأولى: أن الإدارات الأميركية لن تتردد في استخدام الأسلحة الفتاكة في قتل البشر في كل مكان، والشواهد على ذلك كثيرة جدا، فقد تأسست أميركا على سلوك وفلسفة القتل والإبادة الشاملة حيث يشهد التاريخ على إبادة السكان الأصليين لأميركا من قبل الوافدين الجدد بعد اكتشاف القارة الجديدة من قبل الرحال الشهير كولومبس في العام ١٤٩٢، وما أن بدأت موجات قاصدي أميركا بالتزايد حتى بدأوا في عمليات الإبادة، وهذه الجرائم من أكبر البصمات المخزية في تاريخ أميركا، ثم بدأت عمليات استعباد الملونين لخدمة الاقطاعيين وأصحاب المصانع وعموم الأميركيين (البيض)، ولم تتوقف المجازر الأميركية في حروبها منذ أواخر القرن التاسع عشر لتتوج تلك الجرائم بالبشع منها في فيتنام خلال ستينات القرن العشرين، وفي أفغانستان منذ احتلالها أواخر العام ٢٠٠١، حتى هروبها في أغسطس – آب في العام ٢٠٢١، يضاف إلى ذلك السجل الأسود جرائمها في العراق، وفي مقدمة ذلك القصف الوحشي الذي قتل المدنيين العزل في حرب ١٩٩١، ومن ثم جريمة ملجأ العامرية في الثالث عشر من شباط – فبراير في العام نفسه، وارتكبت أميركا أبشع الجرائم خلال غزو واحتلال العراق في العام ٢٠٠٣.

هذا وحده يؤكد السلوك الإجرامي للإدارات الأميركية التي تحكم البيت الأبيض.

ثانيا – هل يدخل هذا الترويج والتسريب والتضخيم ضمن سياسة أميركا (الترويجية)؟

لا يخفى على الجميع أن أميركا قد مرّت بعدة مراحل في حروبها (الترويجية) وبدأت ذلك بصورة عملية منذ بداية ستينات القرن العشرين، حيث روجت وعلى نطاق واسع أن أقمارها الاصطناعية قادرة على مراقبة الاتحاد السوفيتي (الخصم) وأن تلك الأقمار قادرة على قراءة عناوين صحيفة البرافدا السوفيتية وهي في شوارع موسكو، وصدّق الكثيرون ذلك، لكن سرعان ما انكشفت تلك الكذبة عندما فشلت أقمارهم في التعرف على المقاومين الشجعان في العراق، الذين شنوا عشرات الآلاف من الهجمات تحت جنح الظلام وفي وضح النهار.

الحرب الترويجية الأخرى ما أطلقوا عليه «حرب النجوم» وروجوا لقدراتهم من خلال سلسلة أفلام تحت ذات العنوان، وتبين لاحقا أن التضخيم أكبر بكثير من الواقع.

غير ذلك الكثير من الترويج والتضخيم، ما يدفع بطرح تساؤل عن حقيقة الإمكانات التي يتحدثون عنها في هذا البرنامج، وهل تسمح الدول الكبرى بتفرد واشنطن بمثل هذا السلاح؟

طال انتظاري يا حبيبي

بقلم | مكي النزال
(عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي)

منذ اليوم الأول للاحتلال والعراقيون ينتظرون وكل منهم كتب لائحة بالأشياء التي ينتظرها. لوائح تضمنت أحلامًا لو جمعت في كتاب لكان من أروع النتاجات الأدبية في التاريخ لأنه سيشتمل على نبض قلوب شعب كامل بعد حصار لثلاث عشرة سنة سبقته حرب ثمان سنين.

تمنى بعض العراقيين أن ما بعد نيسان ٢٠٠٣ سيكون أفضل وهم يتعرضون لعاصفة من الإعلام المبشر بالحرية والنماء والرخاء وأن الغزاة جاءوا بالتقدم وأنهم سيوزعون واردات النفط على المواطنين بالتساوي وحاروا كيف وأين سينفقون هذا السيل من الخيرات التي يستحقون بعد حرمان طويل متناسين أن الغزاة أنفسهم كانوا المطبقين للحصار القاتل الذي قتل مرضاهم وجوعهم بلا رحمة!

هؤلاء الغزاة ومن معهم وعدوا العراقيين ففتحوا لهم أبوب الخيال وأنعشوا فيهم الآمال بالحرية والديموقراطية والعطايا السخية وأسسوا لهم الجرائد المجانية والقنوات التلفازية الفضائية وجاءوهم بنساء ورجال وقالوا هؤلاء هم الأبطال الذين سيحملون عنكم الهموم الثقال.

مرت الأيام ثم الشهور ولم تتحسن الأمور بل باتت تنذر بالويل والثبور فالغزاة شلّوا الحياة بل وأشاعوا الممات في أرض الخيرات! أين الوعود أيها الجنود؟ ومن هؤلاء الذين جئتم بهم ليكونوا في أرضنا خلفاء؟ إنهم حفنة أدعياء لا ذمة لهم ولا وفاء.

ثم مرت السنون تلو السنين وما من بارق لأي تحسين حتى بات الآملون يائسين والموسرون بائسين وأصبح الجميع من وعود الكذابين مبلسين. تغيرت وجوه الحكام وكلهم أمسكوا الخزائن بإحكام لتكون لهم وحدهم لا للمستحقين من الأنام.

وعدهم المحتلون بالتغيير وصدقوا إلا أنه كان تغييرًا للأسوأ فالأسوأ حتى استقرت الأمور في الحضيض ومن الأغراب للأغراب بيع العراق وبات نهبًا لكل أفاق من أقصى أمريكا إلى الواق واق.

يمكن أن نطيل ونتكلم بالتفصيل لكن كل القارئين هم خير العارفين وكلهم يغنون للغزاة والطغاة والمفسدين:

طال انتظاري يا حبيبي
وانت وين؟!

حكومة الإطار تكرس عمق ارتباطها بإيران

وسط عجز أمريكي

بقلم | أحمد صبري
(كاتب وصحفي عراقي)

الظروف التي يعيشها الإقليم العربي وجواره هي ظروف تشبه أجواء الحرب الباردة التي خيمت على العالم خلال القرن الماضي.

فأزمات الإقليم وجواره ملتهبة ومحتدمة وبقيت من دون حلول ناجعة حتى جاء الربيع العربي واستحقاقاته على الأرض ليدخل المنطقة في أتون تجاذبات وضعت المنطقة برمتها تحت مرمى نيران التدخلات الإقليمية والدولية.

والعراق ليس استثناء في هذا المنحى الخطير في تداعيات ما يجري في المنطقة الذي كرسته حكومة الإطار لدعم سلطة الملالي في إيران ماليا وسياسيا ولوجستيا يكشف الارتباط المكشوف بين بغداد وطهران على حساب مصلحة العراق وشعبه الصابر استجابة لحاجات النظام الإيراني في مواجهة الأخطار المقبلة.

وما يثير الاستغراب في هذا المعمعان هو الموقف الأمريكي من تداعيات ما يجري لاسيما انحياز حكومة الإطار الشيعي إلى الموقف الإيراني الذي يتقاطع مع سيادة العراق وحتى مع الموقف الأمريكي وبالضد من مسار التوتر الظاهر بين واشنطن وطهران الأمر الذي أصبح العامل الخارجي هو الخيار الحاسم في خواتيم الأحداث التي تشهدها المنطقة عكس عجز النظام الرسمي العربي في التعاطي مع تطورات الأحداث وضبط إيقاعها ما فتح الأبواب على مصراعيها للتدخلات الخارجية في تقرير شؤون المنطقة ورسم خارطة جديدة لها هي بالأحوال كافة تتقاطع مع سيادة واستقرار ومصالح دول المنطقة لكنها تلبي حاجات إيران ومشروعها المشبوه الذي تتغاضى عنه الإدارة الأمريكية من خلال استمرار دعم حكومة الإطار للنظام الإيراني.

إن خلط الأوراق ومحاولة استغلال الظروف الطارئة بغياب موقف عربي موحد يستند إلى إرادة حقيقة يأخذ بنظر الاعتبار مصالح الأمة وأمنها القومي وحقوقها كاملة هذا الاستغلال لا يساعد على حل القضايا العالقة وإنما يعقدها ويزيد من سرعة اندفاعها نحو الاستعانة بالعامل الخارجي كخيار اضطراري هو الآخر لا يحل المشكلة غير أن حكومة الإطار ماضية في موقفها النشاز لتعميق ارتباطها في فلك المشروع الإيراني الذي يستهدف حاضر العراق ومستقبله وإبقائه أسير ا للصراعات الدولية التي هي الأخرى تتقاطع مع أمن واستقرار العراق وسعادة شعبه.

وعلى الرغم من مخاطر سلوك حكومة الإطار واستدارتها عن محيطها العربي اتجاه بوصلتها نحو إيران إلا أن موقف العراقيين الإنساني في التعاطي مع زلزال تركيا وسوريا كان معبرا عن انسانية العراقيين ونجدتهم لأشقائهم وهم يواجهون مخاطر تداعيات الزلزال المدمر.

الميثاق تحاور

الدكتور ناصر الفهداوي

(المتحدث الإعلامي باسم الجهود الإغاثية لهيئة علماء المسلمين)

في اليوم الأول من وقوع الزلزال المدمّر في تركيا وسوريا، وفي صبيحة يوم وقوع الفاجعة العظيمة استقرأت هيئة علماء المسلمين التداعيات الكبيرة للحدث، واستشرفت مآلات الأحداث المتعلقة بالزلزال عبر الاطلاع القريب لأغلب المناطق التي تعرضت للزلزال، وقررت الهيئة اتخاذ المواقف العملية العاجلة بتقديم حملات الدعم الإغاثي المادي والمعنوي لمتضرري الزلزال في سوريا وتركيا على حدٍّ سواء

مشروع التغيير الديمغرافي حاضر وبقوة في منع عودة المهجّرين قسراً والنازحين إلى مناطق سكنهم الأصلي، وهو يحمل أهدافاً طائفية مقيتة، وهذا المشروع يخدم أحزاب السلطة الفاسدة في حكومات الاحتلال، ويخدم مصالح الدول التي تستخدمها في تدمير البلد ونهب ثرواته وهدر مقدّراته

لقد صدمنا من مواقف الدول الكبرى التي تعاملت مع الأحداث المروّعة للزلزال بوجود شكلي، أو على شكل تصريحات عاطفية صوتية مجردة، وبعض الدول الكبرى أرسلت فرقاً شكلية قليلة مكونة من عدد من الأطباء وعدد من الأشخاص العاملين في مجال معالجة آثار الزلازل

الميثاق | فجع العالم بزلزالي تركيا والشمال السوري الذي خلف آلاف الضحايا.. أين يكمن دوركم في إغاثة المنكوبين؟

الفهداوي | في اليوم الأول من وقوع الزلزال المدمّر في تركيا وسوريا، وفي صبيحة يوم وقوع الفاجعة العظيمة استقرأت هيئة علماء المسلمين التداعيات الكبيرة للحدث، واستشرفت مآلات الأحداث المتعلقة بالزلزال عبر الاطلاع القريب لأغلب المناطق التي تعرضت للزلزال، وقررت الهيئة اتخاذ المواقف العملية العاجلة بتقديم حملات الدعم الإغاثي المادي والمعنوي لمتضرري الزلزال في سوريا وتركيا على حدٍّ سواء، واستنفرت الهيئة جميع كوادرها الإغاثية والإعلامية وسخّرت منصاتها الإعلامية والإغاثية لتقديم أقصى الجهود الإغاثية لتكون بمستوى الحدث.. وأصدرت الهيئة بيانات في غاية الأهمية تؤكد على الأمة والعالم، والمنظمات الإنسانية، وأهل الخير للمشاركة في إغاثة الناس ومساعدة المنكوبين، والعمل على تخفيف حجم الآثار الناتجة عن هذه الكارثة ذات الآثار التدميرية الواسعة.

وبادرت الهيئة بعد ساعات من وقوع الزلزال المدمّر في تقديم الدعم المادي والمعنوي لأسر سورية وتركية في بعض الولايات الجنوبية في تركيا عن طريق مكتبها في إسطنبول الذي أسهم في حملات التبرع العينية وتوفير الأغطية والفرش للأسر التي فقدت منازلها، بالتنسيق مع هيئات وجمعيات تركية وسورية.

وأكّدت الهيئة البدء بجمع التبرعات من أعضائها والعاملين في فروعها وأقسامها والمؤازرين لها، تمهيدًا للاستعداد لتقديم حملات إغاثية إنسانية وإرسال المساعدات إلى العائلات المنكوبة، ودعت الهيئة العراقيين وأبناء الأمة الإسلامية إلى إطلاق حملات ومبادرات إنسانية تهدف إلى نجدة إخوانهم الذين مستهم البأساء والضراء، وباتوا يعيشون في ظل ظروف مأساوية ومعقدة للغاية، وسط تقصير من جانب المجتمع الدولي الذي يتفرج على مأساة السوريين منذ عقد من الزمن دون أن يقدم شيئًا ملموسًا لهم.

وأصدرت الهيئة بيانها المرقم (١٥١٢) بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٦، المتعلق بوقوع الزلزال المدمّر، وأعلنت عن تضامنها الكامل مع الشعبين (التركي، والسوري) في مصابهم الأليم نتيجة الزلزال المدمر، الذي خلف عشرات الآلاف من الوفيات، فضلاً عن دمار البنى التحتية، وهدم آلاف المنازل وتشريد الملايين؛ ودعت دول العالم، والمنظمات الإنسانية، وأهل الخير للمشاركة في إغاثة الناس ومساعدة المنكوبين، والعمل على تخفيف حجم الآثار الناتجة عن هذه الكارثة ذات الآثار التدميرية الواسعة.

وشاركت الهيئة في «حملة علماء الأمة» لدعم متضرري زلزال، وهدفت الحملة التي نظّمتها مجموعة من مؤسسات العلماء في مختلف البلاد الإسلاميّة بالتّعاون مع الهلال الأحمر التركيّ لدعم المتضررين جراء الزلزال، وشملت الحملة تقديم الدعم المادي لعدد كبير من الأسر التي فقدت أبناءها ومأواها من خلال الوصول إلى المجمعات والمخيمات التي لجأ إليها متضررو الزلزال، كما تضمنت تقديم الدّعم المعنويّ من خلال توجيه العلماء والدعاة للشعوب الإسلامية بوجوب التعاطف مع المنكوبين وضرورة الدعاء لهم والتواصل معهم.

وعبّر الناطق الرسمي باسم هيئة علماء المسلمين الدكتور عبد الحميد العاني، ممثلاً عن هيئة علماء المسلمين في العراق في الحملة عن حزنه البالغ لما أصاب الأشقاء في تركيا وسوريا وقد أكّد على أن «حملة علماء الأمّة» هي تعبيرٌ عن عمق العلاقة الأخوية بين شعوب الأمّة الإسلامية والشعبين السوري والتركي الشقيقين؛ وأن هذه العلاقة التي تفرض على المسلمين أنْ يكونوا مع إخوانهم إذا وقعت بهم جائحة أو حلت بهم نكبة».

وقد شخصّت الهيئة التقصير الكبير في التفاعل الدولي مع الشمال السوري وبادرت إلى إصدار بيانها المرقم (١٥١٣) بتاريخ ٢٠٢٣/٢/١١، المتعلق بمناشدة الأمة لإسعاف أبنائها في الشمال السوري المحرر من كارثة الزلزال، وأصدرت هيئة علماء المسلمين بيانات في غاية الأهمية وهي تؤكد على تظافر الجهود الإغاثية من العالم أجمع لمعالجة الآثار الناتجة عن هذه الكارثة ذات الآثار التدميرية.

ولأن أضرار الزلزال في الشمال السوري المحرر كبيرة جدًا، ومحزنة، وتشعر بالعجز والإحباط؛ لانعدام المعدات والآلات اللازمة لإخراج العالقين، والاعتماد على المجهود البشري للمتطوعين الذين يزيلون الركام بأيديهم؛ بعد تخاذل ما يسمى المجتمع الدولي عن نصرتهم، وارتكابه جريمة التهاون والتغاضي عن المأساة الواقعة بحجة القوانين الدولية وذريعة العقوبات، وعدم إرسال فرق الإنقاذ والمتطوعين، الذين ترسلهم الأمم المتحدة ومنظماتها عادة في مثل هذه الكوارث.

وقد ناشدت الهيئة عبر بيانها (١٥١٣) «كل من لديه قدرة على مد يد العون، بأي طريقة ممكنة ووسيلة متاحة؛ فالخطْبُ كبير والحاجة عظيمة، والمستلزمات الضرورية معدومة، والمتطلبات ستزداد يومًا بعد آخر؛ وعليه فلا بد على الجميع من أن يقفوا بكل ما أمكن مع إخوتهم الذين أصابتهم الكارثة، وجعلتهم الظروف المناخية القاسية يتقلبون على فراش الآلام ليس لهم حول ولا قوة ولا أمل إلا بالله عز وجل، ومن ثم أمتهم الكبيرة».

وعَبْر ملتقى «علماء الأمة للتضامن مع الشمال السوري المحرر» الذي جمع نخبةً كبيرةً من علماء الأمة الإسلامية، أكد مسؤول القسم السياسي في هيئة علماء المسلمين الدكتور مثنى حارث الضاري على أن جميع المسلمين يجب أن يقوموا بواجبهم تجاه اخوانهم من متضرري الزلزال في الشمال السوري المحرر، وقال:» إن الكلمات لا تعبر عما في القلوب وما يعتمل في النفوس، فالكارثة في مناطق الشمال السوري كبيرة، جرّاء الزلزال المدمر الذي ضربها مؤخرًا».. كما أكّد «الدكتور الضاري» في اللقاء الذي جمع علماء الأمة للتضامن مع الشمال السوري مساء الأربعاء ٢٠٢٣/٢/١٥م؛ على:» أن مساحات العمل في ظل كارثة زلزال شمال سوريا وإن كانت فيها صعوبات؛ لكنها تمهد الطريق للجمعيات الشعبية والجهات الشبابية لتأخذ دورها في نجدة أهلنا ومؤازرتهم. وبيّن أنَّ هيئة علماء المسلمين في العراق قامت بواجبها نيابة عن العراقيين وأوصلت المعونات لإخوانها في شمال سوريا؛ تلبية لواجب الوقت والزمان، مشيرًا إلى أنها في صدد مواصلة جهودها وإيصال قوافل كبيرة للشمال السوري، وأنّ العراقيين يعيشون الهمّ السوري بتفصيلاته بحكم العلاقة بين الشعبين؛ وهم يعانون في إيصال ما يعينون به إخوتهم في الشمال السوري».

الميثاق | القسم الإغاثي في الهيئة من أوائل من تحرك لإغاثة المنكوبين في تركيا والشمال السوري؛ لو حدثتنا عن هذه الجهود؟

الفهداوي | سارع القسم الإغاثي في هيئة علماء المسلمين إلى المبادرة بتقديم حملات إغاثية متواصلة لإغاثة ودعم متضرري الزلزال في تركيا وسوريا؛ ففي تركيا قدّم القسم الإغاثي حملات إغاثية في المخيمات المجمعات التي جمعت متضرري الزلزال في الولايات الجنوبية التركية، وعبر التنسيق مع الجمعيات والمنظمات الإغاثية الإنسانية تم تشخيص الاحتياجات الضرورية العاجلة التي كانت من الأولويات الإغاثية وبادر إلى تقديمها وتوزيعها على متضرري الزلزال.

وفي الجانب السوري تم دراسة واقع الاحتياجات الضرورية التي تحتاجها مناطق الزلزال في الشمال السوري المحرر وبادر إلى تقديم الاحتياجات والمستلزمات الإغاثية الإنسانية بحسب الاحتياج الزمني الضروري لتقديم الضروري من احتياجات متضرري الزلزال في معظم مناطق الشمال السوري.

وتم الوصول إلى مراكز الإيواء والمخيمات وتقديم المستلزمات الإغاثية العاجلة والضرورية، وكان من أهمها توفير الخيام وتوفير الأغطية والفرش الشتوية، وتقديم المواد الغذائية العاجلة لمتضرري الزلزال في الجانبين التركي والسوري.

الميثاق | كيف استطاعت الهيئة أنْ توصل المساعدات إلى الشمال السوري رغم غلق المنافذ؟

الفهداوي | كانت الصعوبات التي تحيط العمل الإغاثي الإنساني في الشمال السوري معقدة، واكتنفتها صعوبات عدّة، من حيث تأمين الاحتياجات والمستلزمات الإغاثية العاجلة التي تحتاجها العائلات المتضررة من الزلزال، وكذلك من حيث تأمين الفريق الإغاثي الذي يستطيع وعلى وجه السرعة تقديم الاحتياجات الإغاثية العاجلة والضرورية للعائلات، ومن حيث حصر المنافذ الحدودية بمعبرين حصراً؛ وهما (باب الهوى، وباب السلامة)، وهذا المعبران لا يكفيان في توفير المستلزمات الإغاثية للعائلات المتضررة في الجانب السوري على كثرتها، مع وجود أضرار كبيرة وعائلات تحت ركام الأبنية والعمارات والدور السكنية.

وإذا توفرت الإرادة والإصرار في العمل الإغاثي فإن جميع التحديات يمكن تجاوزها، وهذا ما اعتادت عليه الفرق الإغاثية التابعة للقسم الإغاثي في هيئة علماء المسلمين، والمشهود لها بأنها أول الفرق الإغاثية الحاضرة مع مآسي العائلات.

وفي الشمال السوري تم التنسيق والاتفاق من قبل فرق الدعم الإغاثي العاملة في القسم الإغاثي في الهيئة مع الجمعيات والمنظمات الإغاثية العاملة في الشمال السوري كطرف شريك في الجهود والحملات الإغاثية والدعم الإغاثي الطارئ، وتم تسيير قوافل بالاحتياجات الضرورية الطارئة للعائلات المتضررة، وتم توصيل هذه المستلزمات والاحتياجات الضرورية بصورة عاجلة وتوزيعها في مراكز الإيواء والمخيمات والتجمعات السكنية في المناطق المتضررة من الزلزال.

وكان تشخيصنا في الموقف السوري بأن الشمال السوري يحتاج إلى تمويل ودعم إغاثي عاجل بالمستلزمات الإغاثية والمواد تموينية، فالحضور الميداني للفرق التطوعية العاملة في المجال الإغاثي هو واحد من جميع المنظمات، وكانت المرحلة الأهم هي تزويد العائلات باحتياجاتها الضرورية، بعد أن أصبحت بلا مأوى ومن أدنى مقومات الحياة، وبلا طعام أو شراب أو توفير المستلزمات الطبية والصحية، ولذلك كان من أوليات القسم الإغاثي في الهيئة هو توفير الدعم الإغاثي وتوصيله لمتضرري الزلزال في الشمال السوري، عن طريق التنسيق مع المنظمات الإنسانية العاملة في الداخل السوري.

الميثاق | كيف تقرأ مستقبل المنكوبين في تركيا وسوريا؟

الفهداوي | كارثة الزلزال في تركيا وسوريا عظيمة بكل المقاييس الإنسانية،

يتبع

وتحتاج إلى تظافر الجهود الدولية العالمية، وتقديم أقصى ما يمكن تقديمه من الدعم الإغاثي الآني والمستقبلي وبكل أشكاله وبجميع جوانبه.

وكارثة الزلزال خلّفت عشرات آلاف القتلى والضحايا وعشرات آلاف العائلات المفجوعة بنكبات الزلزال المدمّر، مع آلاف المباني المهدّمة جزئياً أو والمدمّرة بشكل كامل، وخلّفت الكارثة -أيضاً- ملايين الأشخاص دون مأوى ودون أدنى مقومات للحياة.

ومع ضخامة الكارثة والمشاهد المروّعة والمحزنة وجدنا بأن التعامل الدولي العالمي كان دون مستوى المسؤولية مع الكارثة ومع فداحة الخسائر وملايين الضحايا، هناك تقصير كبير ومن أغلب الجهات الدولية الكبيرة المعنية بالجوانب الإنسانية وتقديم الدعم العاجل للتقليل من الخسائر، ومنها الجانب الأممي وقد اعترفت الأمم المتحدة بتقصيرها وأنها لم تكن بمستوى الدعم المطلوب، وكذلك الجانب الدولي الذي تأخر كثيرًا في الحضور مع أول حدوث كارثة الزلزال والذي كان عاجزاً أو متلكئاً عن توفير الاحتياجات الطارئة وتأمين متطلبات الدفاع المدني من آليات ثقيلة ومعدات لإخراج العالقين تحت الأنقاض، ونقل الإصابات الحرجة إلى المستشفيات، ودعم المستشفيات ومراكز التبرع بالدم لإسعاف الجرحى وإنقاذ الأرواح، والذي كان من الممكن أن يكون حضور فرق الإنقاذ الكبيرة مع معدّاتها سببًا في إنقاذ آلاف الضحايا، كذلك الدول الكبرى تعاملت وبشكل سياسي متحيّز ومخزي مع كارثتي (تركيا وسوريا) العظيمتين، وفي نكبات ومآسي الشعبين السوري والتركي جراء الزلزال،، والعالم كله علم بأن الزلزال كان على درجة عظيمة من الخطورة وتجاوز (٧) درجات، وتبعه أكثر من ألفي هزّة ارتدادية، وهذا يعني أن الكتل الركامية تتحرك كل لحظة فوق الضحايا تحت الكتل الخرسانية، مما يزيد من تعقيد مشهد إنقاذ الضحايا تحت ركام المباني والعمارات السكنية.

ومع التعامل الدولي الأولي الضعيف مع كارثة الزلزال، ومع الحضور الخجول والشكلي لأغلب الدول الكبرى في سرعة توجيه فرق الإنقاذ التي كانت شكلية في أغلبها -عدا بعض الدول العربية- ومع التصريحات الشكلية لقادة الدول الكبرى بالوعود بإقامة مؤتمرات الدعم المالي لكل من تركيا وسوريا، فإنّ مستقبل المنكوبين في تركيا وسوريا سيكون صعباً ومعقداً؛ بسبب ضعف الدعم الإغاثي الذي سيكون عاجزاً تماماً عن توفير المسكن البديل والعائد المالي البديل والبنى التحتية البديلة إضافة إلى الاحتياجات المدنية المهمة من وجود المدارس للتعليم والمستشفيات لعلاج ودوائر الرعاية البديلة.

للأسف الشديد -نحن وغيرنا الكثير نشخص منذ عقود من الزمن- بأن هناك تراجعاً عالمياً كبيراً وفي مختلف الصعد في قضايا «التعامل الإنساني» مع الكوارث ومخلفات الحروب والاحتلالات التي تتعرض لها دول كثيرة في عالمنا اليوم، ولهذا أسباب معلومة وهناك تواطؤ دولي كبير في التقصير المتعمّد في انكفاء التعاطف مع قضايا «التعامل الإنساني» مع الشعوب التي تتعرض للكوارث.

وهناك أحداث مستقبلية تحيط بالأحداث التي تعقب الزلازل وهي انتشار الأمراض المعدية والأوبئة بعد وقوع الزلازل، وهذه تحتاج إلى جهود دولية لمعالجة تداعيات هذه الأزمة.

الميثاق | أنتم في هيئة الإغاثة الإنسانية كيف تعاملتم مع هذا الحدث؟

الفهداوي | مع أول ساعات وقوع الزلزال في تركيا وسوريا بادرت هيئة علماء المسلمين بالتواصل مع المعنيين بالأزمة وتداعياتها في الهيئة وقسمها الإغاثي ومكاتبها وأقسامها والعاملين فيها بالداخل والخارج وكذلك الأعضاء المؤازرين للهيئة، وتم استنفار كوادر فروعها في الداخل لتقديم الدعم والتبرع المجزي، لتوفير مستلزمات الدعم الإغاثي اللازم.

وتم تشكيل غرفة عمل إغاثي يمكن تسميتها بـ «هيئة الإغاثة الإنسانية»، والتي سارعت إلى تهيئة كل ما من شأنه تقديم الاحتياجات الطارئة وتأمين المتطلبات العاجلة والطارئة الضرورية لمتضرري الزلزال في تركيا وسوريا.

وتم التنسيق مع المنظمات والجمعيات الإغاثية الإنسانية العاملة في تركيا وسوريا كطرف شريك في الحملات الإغاثية المطلوبة، لاعتماد قاعدة المعلومات المتوفرة عندهم لتقديم الدعم الإغاثي المطلوب وتوصيلها إلى المخيمات وأماكن الإيواء.

وما زالت الجهود الإغاثية لغاية اللحظة والتواصل مع الأطراف الشركاء من المنظمات الإغاثية العاملة في تركيا وسوريا من أجل تقديم المزيد من الدعم الإغاثي المطلوب في تركيا وفي الشمال السوري المحرر.

الميثاق | بتقديركم ما هي الإجراءات والوسائل لتفادي وقوع خسائر بشرية من احتمالات حدوث الزلزال مستقبلاً؟

الفهداوي | هناك عوامل عدّة تشترك في مضاعفة الخسائر جراء وقوع الزلازل، منها ما هو قبل الزلزال من حيث نوعية البناء الذي يجب أن تتوافر في الأبنية الواقعة في المدن التي تقع على الخط الزلزالي، وهذه يجب أن تتوافر فيها مواصفات خاصة للأبنية في مقاومتها للهزات الأرضية، وكذلك وجود الفرق الإغاثية التوعوية والحملات التوعوية للمواطنين في هذه المدن في الإجراءات التي يجب أن يتخذوها أثناء شعورهم بوجود الهزات الأرضية.

وهناك عوامل مع وقوع الزلزال تزيد من وقوع الخسائر، منها: وجوب أنْ تكون هناك فرق دولية كبيرة مجهزة بمعدّات وأجهزة متخصصة بمعالجة آثار الزلزال ورفع الركام بصورة عاجلة عن الضحايا تحت ركام الأبنية، وأنَّ هذه الفرق يجب أن تكون جاهزة للحركة وبصورة عاجلة إلى مناطق وقوع الزلازل مع معدّاتها وأجهزتها، وهذا ما لم يكن موجوداً مع كارثة تركيا وسوريا.

ومنها جهل الكثير من المواطنين في كيفية التعامل والتصرف العاجل مع أول الشعور بوقوع الهزات الأرضية والزلازل، باللجوء إلى الطرق الآمنة للخروج من المباني، أو اللجوء إلى أماكن محددة في المنازل والأبنية التي قد تكون حامية من الركام، والتي تعين على وصول فرق الإنقاذ إلى المحاصرين تحت ركام المباني.

ومن الأسباب التي تؤدي إلى وقوع خسائر بشرية ما تكون بعد وقوع الزلزال، ومنها: قلة كوادر الدفاع المدني مع انعدام توفير المعدات التخصصية الثقيلة ومعدات إخراج العالقين تحت الأنقاض، وقلة الكوادر الطبية التخصصية في معالجة الإصابات الحرجة جراء بعد وقوع الزلزال وقلة وجود المستشفيات والعيادات الطبية المتنقلة التي ينبغي أن تسعف الأعداد الهائلة من المصابين جراء وقوع زلازل كبيرة، مع قلة وجود مراكز التبرع بالدم لإسعاف الجرحى وإنقاذ الأرواح.

وهذه جميعها إذا انعدمت فإنها تضاعف من وقوع الخسائر الكبيرة، ولكن إذا كانت مهيأة ومعدّة فإنها يمكن أن تشكل عوامل كبرى لتفادي وقوع كثير من الخسائر البشرية.

الميثاق | هل تعتقد أن هبّة المجتمع الدولي لنصرة وإغاثة المنكوبين كافية؟

الفهداوي | لقد صدمنا من مواقف الدول الكبرى التي تعاملت مع الأحداث المروّعة للزلزال بوجود شكلي، أو على شكل تصريحات عاطفية صوتية مجردة، وبعض الدول الكبرى أرسلت فرقاً شكلية قليلة مكونة من عدد من الأطباء وعدد من الأشخاص العاملين في مجال معالجة آثار الزلازل.

وكشفت كارثة الزلزال والحادثة العظيمة المواقف الإنسانية المزيّفة التي كانت تزعمها الكثير من الدول الكبرى، عندما غابت بشكل فعلي عن الحضور الفاعل في المأساة الكبرى والكارثة العظيمة جراء الزلزال في تركيا وفي سوريا.

المجتمع الدولي وللأسف الشديد لم يكن بمستوى الحدث، ولم هبّته متكافئة مع الكارثة العظيمة والخسائر الكبيرة التي كان من أهم أسبابها ضعف الوجود الدولي مع كارثة الزلزال؛ فقد كان بالإمكان وإلى حد كبير تفادي وقوع الكثير من الخسائر، فيما إذا كان هناك وجود دولي بفرق تخصصية كثيرة وبمعدات كبيرة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الضحايا تحت أنقاض الأبنية.

نعم كانت هناك هبّة مرضية للنفس من المنظمات والجمعيات الإنسانية، وكانت المواقف العربية مع متضرري الزلزال في تركيا وسوريا هي الأبرز من بين جميع المواقف.

الموقف الدولي كان ضعيفاً بل ومخزياً في التعامل مع كارثة الزلزال ومع احتياجات متضرري الزلزال في سوريا وفي الشمال السوري المحرر تحديداً، وكانت المواقف الأممية والدولية ضعيفة وباهتة وكل تبريراتها لم تكن مقنعة، وأنا يصعب عندي وبشكل كبير أن أصدّق أن الجهة الأممية والجهات الدولية الكبرى عاجزة عن إقناع الحكومة السورية بفتح معابر إضافية لإدخال فرق الإنقاذ والدعم الإغاثي، فيما كان التضييق من جانب الحكومة السورية على تقديم الدعم الدولي عبر منفذين اثنين فقط، هما (باب الهوى، وباب السلامة).

ولا نستغرب من ركاكة وتلكؤ وضعف الموقف الدولي إذا ما علمنا أن دولة كبرى أمرت جميع المنظمات الدولية بتوجيه الدعم الإغاثي إلى (أوكرانيا) ومتضرري الحرب في أوكرانيا، وأن من لم يخضع فسوف يتعرض للمحاسبة، وهذا من التسييس المخزي في الملفات الإنسانية.

الميثاق | منذ الاحتلال وحتى الآن يتصدر ملف النازحين اهتمامات الرأي العام لتداعياته على حياة ملايين العراقيين.. كيف السبيل لغلق هذا الملف؟

الفهداوي | للأسف الشديد كان ملف النازحين وما زال يتصدّر اهتمامات الرأي العام بالشكل والتصريحات والإعلام فقط، وهو يشارك النازحين والمهجّرين قسراً في تشخيص الحالة دون أن يقدّم لها الحلول المناسبة.

والمواقف الدولية الداعمة للنازحين لم تكن حاضرة في المشهد العراقي للأسف الشديد، وهي رهينة المواقف الدولية الضاغطة لتجميل صورة حكومات الاحتلال الفاسدة، والتي أمعنت في فسادها حتى في الملفات الإنسانية، ولم تكن هناك مواقف دولية ضاغطة باتجاه إغلاق ملف النازحين ووجوب تهيئة العودة الآمنة للنازحين وتقديم التعويضات المناسبة لتهيئة العودة الكريمة للعائلات النازحة والمهجرة.

وبالإمكان غلق ملف النازحين عندما تتوفر إرادة دولية إنسانية مستقلة توفر للعائلات النازحة والمهجرة قسراً سبل العودة مع توفير وتهيئة الظروف المناسبة من العودة الآمنة وتهيئة سبل العيش الكريم للعائلات التي استنزفت بالكامل طيلة سنوات النزوح والتهجير.

ولا يمكن إغلاق ملف النازحين مع وجود جهات ميليشياوية تمنع من عودة العائلات المهجرة والنازحة إلى أماكن سكنها الأصلي، وهناك عشرات المناطق تتحكم بها الميليشيات وتمنع من عودة عشرات آلاف العائلات إليها.

الميثاق | وما هي مخاطر تسييس ملف النازحين وتحويله إلى أداة سياسية في عملية الصراع السياسي؟

الفهداوي | الأصل في إغاثة ودعم كل متعفف ومن جميع فئات المحتاجين للدعم بمختلف الدعم الإغاثي هو موقف إنساني بحت حيادي عن جميع الظروف المحيطة بالعمل الإغاثي، وإنّ من أشنع الجرائم التي تعرض لها النازحون هو تسلق السياسيين على مآسي النازحين، واستغلالهم لمآسي النازحين وجعلها سلماً للمتاجرة بهم وبمآسيهم ونكباتهم إعلامياً.

فكم سمعنا من السياسيين الذين أصبحوا اليوم يسمون أنفسهم دون حياء أو خجل ولا وجل بـ«سياسيي المكوّن»، وهم من أعظم أسباب كوارثه ومصائبه، وقد سمعنا من الكثير منهم زعمهم (إعادة مهجري جرف الصخر) والصلاة في جرف الصخر في الأعياد.

ومن الجوانب المخزية في تسييس ملف النازحين والمهجّرين قسرًا، وفي جانب إغاثة النازحين من قبل السياسيين نجد أن السياسيين لا يتكلمون حول ملف النازحين إلا في مجال الكسب الدعائي والاقتيات على حساب النازحين والتسلق على حساب جراحاتهم ومصائبهم ومعاناتهم جراء النزوح والتهجير، ومن السياسيين (سياسيي المكوّن) من استخدم منصبه في تبني ملف تقديم إعانة للنازحين فيما بادر هو بنفسه إلى تزوير آلاف المعاملات ومصادرة حقوق النازحين وسرقة المنح المخصصة للنازحين، ومن السياسيين (سياسيي المكون) من يستخدم نفوذه ومنصبه في الضغط على وزارة الهجرة في السيطرة على عملية تجهيز العائلات النازحة بالسلال الغذائية، ويسيطر على مقاولة تجهيز السلال الغذائية بجلب مواد غائية رديئة لا تصلح للاستهلاك البشري وبعشر المبلغ المخصص للسلة الغذائية المحددة للعائلات النازحة.

وفي أيام الانتخابات هناك من يتصدر التصريحات الغيورة على النازحين ومآسيهم، مستغلاً جراحاتهم ومصائبهم ونكباتهم للاستهلاك الإعلامي فقط، ومنهم يأتي إلى المخيمات جالباً معه عشرات السلال الغذائية، والمخيم فيه آلاف العائلات، ويأتي وقد أحدث مشاكل كبرى لإدارات المخيمات في تسليمه للسلال لأعداد قليلة فيما تبقى آلاف العائلات دون سلته الخادعة.

الميثاق | هناك من يقلل من شأن المعاناة الإنسانية للنازحين للهروب من مسؤولية الدولة لوضع حد لغلق هذا الملف؟

الفهداوي | العالم كله مطّلع ويعلم جيداً حقيقة مآسي النازحين والمهجرين في العراق، ويعرف جيداً تفاصيل المعاناة الإنسانية التي يتعرض لها النازحون والمهجرون في العراق، ومن يتجاهل ذلك فإنه يغطي على ملف الفساد الحكومي في قضية النازحين والمهجرين.

وهناك من الجهات الدولية من يتغافل عن الدور الحكومية في الإمعان والإيغال في نكبات النازحين ومآسيهم لغرض تجميل وجه حكومات الاحتلال أمام الرأي العام العالمي، والتعتيم عن مسؤولية حكومات الاحتلال في التقصير المتعمد في ملف النازحين، وعدم جديها في التعامل الجاد في اتخاذ السبل الكفيلة والناجعة والمناسبة من أجل وضع حد مناسب لغلق ملف النازحين.

الميثاق | ما هو العدد الحقيقي للنازحين وأسباب تأخر عودتهم لديارهم؟

الفهداوي | أعداد النازحين تقدّر بالملايين في داخل العراق وخارجه، والنازحون في العراق مئات الآلاف منهم في المخيمات وملايين أخرى في مدن التهجير والنزوح.. والجهات الأممية تحدد أعداد النازحين بقرابة (٤) ملايين نازح داخل العراق وخارجه.

وأما أسباب تأخر عودتهم لديارهم فهي كثيرة، وأغلبها من تقصير الجهات الحكومية من قبل حكومات الاحتلال، وهناك عشرات آلاف العائلات تمنعهم الميليشيات من العودة إلى مناطق سكنهم الأصلي منذ أكثر من (١٠) سنوات، في مناطق (العويسات، ويثرب، والبوحشمة، وعزيز بلد، ومحطة بلد، والصينية، وبيجي، وذراع دجلة، والسعدية، وسنجار، والبعاج، وطوزخورماتو، وآمرلي، وسليمان بيك، وغيرها من مناطق التهجير القسري)، والتحق بها حديثاً مناطق (نهر الإمام، والميثاق الأولى، والميثاق الثانية، وريم الشوك) من المقدادية التي تم وضعها في طي النسيان منذ أكثر من (٣) سنوات،، ثم طال مسلسل التهجير القسري الطائفي قرى ناحية مكحول (صبيحة البگارة، صبيحة البدو، ومسيليلة، وأم ذيابة، وبگة) وهي الأخرى دخلت في طي النسيان منذ أكثر من (سنتين) ،، وتعيش هذه العائلات ظروفاً مأساويةً من استنزاف كل ما يملكون خلال فترة النزوح والتهجير القسري، دون أنْ تقدّم لهم الجهات الحكومية العاجزة عن إرجاعهم أيَّ دعم إغاثي.

وهناك من العائلات دوراً مهدّمة ولا تملك ما تعيد به إعمار دارها، ومن العائلات من لا تملك أي عائد مالي شهري وقد فقدت المعيل ولا تستطيع من العودة إلى مناطق سكنها وتبقى في المخيمات لأنها لا تملك النزر اليسير من المال الذي يؤمّن لها أقل ما يسمى طعاماً، وهناك آلاف العائلات لا تملك المستمسكات الوثائق الرسمية التي تعينها على العودة الآمنة والعيش الآمن وتساومها جهات حكومية على مبالغ كبيرة من اجل إصدار الوثائق الرسمية، وهناك من العائلات من لديها إشكالات عشائرية وتهدد من العودة إلى مناطق سكنها الأصلي، وهذه جميعها يجب على الجهات الحكومية أن تعالجها بالأطر الرسمية التي تحفظ للعائلة الكريمة النازحة والمهجرة كرامتها وأمنها حتى تغلق هذا الملف الذي طالت نكباته ومآسيه.

الميثاق | وما هي أعداد مخيمات النازحين، وأبرز معاناتهم لاسيما التعليمية؟

الفهداوي | عملت الجهات الحكومية على الإغلاق القسري لعشرات المخيمات الكبيرة في عام ٢٠٢٠م، وهو إجراء شكلي لتلميع وجه حكومة الاحتلال وتجميلها أمام الرأي العام، ولكن هذه المخيمات تفرعت منها أعداد كبيرة على شكل مخيمات صغيرة عبارة عن تجمعات سكنية في هياكل بناء مهدّمة وفي دور مدمرة وفي خيام هرئة وقديمة، وقد لجأ أعداد كبيرة من العائلات من هذه المخيمات إلى مخيمات محافظات كردستان العراق، فتضاعفت أعداد العائلات في هذه المخيمات.

وبقي من المخيمات قرابة (٣٧) مخيم متوزعة في محافظات (أربيل، ودهوك، والسليمانية، والموصل، والأنبار)، وتضم عشرات آلاف العائلات، وهو ما يعني مئات آلاف النازحين في المخيمات، تحت خيمة بالية لا تقي حر الصيف ولا برد الشتاء.

والجانب التعليمي في هذه المخيمات مقلق بشكل كبير، وهناك عزوف لآلاف الفتيان من مختلف الفئات العمرية من الذهاب إلى المدارس، بسبب انعدام الدعم لمناسب للمسيرة التعليمية في المخيمات.

وكذلك عجز العائلات عن توفير أقل المستلزمات المدرسية التي يحتاجها الطالب في المدرسة، بدءاً من الزي المدرسي والقرطاسيات والاحتياجات والمستلزمات الدراسية الأخرى.

أما معاناة النازحين التفصيلية في المخيمات فهذه تحتاج إلى شرح يطول ولا يسعه هذا الحوار.

الميثاق | وهل الخدمات المقدمة للنازحين كافية لمواجهه تداعيات النزوح؟

الفهداوي | أغلب الخدمات للنازحين في المخيمات تكاد تكون ضعيفة جدا أو منعدمة، بدءاً من المواد الغذائية التي لا تصل إلى العائلة النازحة والمهجرة إلّا بين شهر وآخر، وهي لا تكفي في حقيقتها للعائلة لفترة أسبوع، وفيها مواد قليلة جدا وأغلبها من المواد الفاسدة التي لا تصلح للاستهلاك البشري.

أما الجانب الصحي فقد يكون معدوماً في المخيمات، فلا يوجد مستشفى يتوفر أقل التخصصات الطبية، ولا يوجد إلّا المراكز الطبية الصغيرة التي لا يتوفر فيها الأجهزة الطبية ولا مختبرات التحليل، وأغلب الأدوية غير متوفرة.

وتراكم الأزمات النفسية يجعل العائلة في معزل عن الحياة الإنسانية بالكامل، وهي تشعر بأنها خارج هامش الحياة، ولا مستقبل لها ولا لأبنائها، ولا يوجد أي دعم نفسي في المخيمات.

وأما النازحون في مدن التهجير والنزوح في الداخل والخارج من الذين يستأجرون منازل وقد أتت تكاليف استئجار المنازل طيلة عقود من الزمن على كل ما يملكون، فهؤلاء لم يقدم لهم أي دعم حكومي، ولم يتم تعويضهم عن استنزاف كل ما يملكون وهم يتحملون تكاليف ونكبات النزوح.

الميثاق | هناك من يسعى إلى إبقاء ملف النازحين مفتوحًا.. بتقديركم من يتحمل مسؤولية ذلك؟

الفهداوي | هناك جهات مستفيدة من إبقاء ملف النازحين، ومن أبرز الجهات المستفيدة هي الجهات التي تجمل مشاريع التغيير الديمغرافي الطائفي، والتي تخدمها المناطق التي يتم تهجير أهلها منها، وخصوصاً المناطق الرمزية السنية والمناطق الحدودية والمناطق التي يوجد فيها أنابيب تسيير البترول، وكل منطقة فيها دوافع كبيرة وخاصة لمنع أهلها من العودة إليها؛ فمن المناطق ما يخضع للسيطرة من أجل تهريب أشياء مختلفة؟! ومنها ما يمثل مصدر دعم مالي كبير من أجل السيطرة على النفط وبيعه، وغيرها الكثير.

والجهات الحكومية هي من يتحمل مسؤولية، وهي مشاركة فيه، من أجل دعم أحزاب الفساد في السلطة، ومن أجل دعم ميليشيات أحزاب الفساد.

الميثاق | هل هناك سقف زمني لغلق ملف النازحين وعودتهم الكريمة لمدنهم؟

الفهداوي | السقف الزمني لغلق ملف النازحين وعودتهم الكريمة والآمنة إلى مدنهم متعلّق بوجود إرادة سياسية مستقلة عند حكومة مستقلة، وهذا ما لا يوجد في العراق.

ويمكن تحديد السقف الزمني وفق معطيات وحلول صادقة وحقيقية وتكون مقنعة للعائلات النازحة والمهجرة، تبنى على تقديم وتلبية متطلبات العائلة في العودة الآمنة والعيش الكريم، والتعويض المناسب جراء النزوح القسري الذي لم يكن لهم أي يد فيه، ولم يكونوا هم السبب فيه.

الميثاق | هناك من يتهم جهات معينة لمنع عودة النازحين إلى ديارهم لأسباب طائفية؛ تنفيذًا لسياسة التغيير الديمغرافي؟

الفهداوي | مشروع التغيير الديمغرافي حاضر وبقوة في منع عودة المهجّرين قسراً والنازحين إلى مناطق سكنهم الأصلي، وهو يحمل أهدافاً طائفية مقيتة، وهذا المشروع يخدم أحزاب السلطة الفاسدة في حكومات الاحتلال، ويخدم مصالح الدول التي تستخدمها في تدمير البلد ونهب ثرواته وهدر مقدّراته.

وميليشيات أحزاب السلطة الفاسدة هي المتسبب والمنتفع بشكل كبير في عدم عودة العائلات النازحة والمهجرة إلى مناطق سكنها الأصلي؛ لأنها بنت مشروعها ووجودها على اللعب على الوتر الطائفي، لأن وجود مرتهن ببقائه.. وعدم عودة النازحين إلى مناطق سكنها الأصلي يحقق لها أهداف عديدة وكبيرة.

السوداني بين تحديات الخارج واستحقاقات الداخل

بقلم : ا.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
(أستاذ الدعاية الإعلانية)

واضح جدا أن النظام الذي أوجدته دول الاحتلال أمريكا وبريطانيا بالتنسيق والتوافق المصلحي مع نظام ملالي طهران من نيسان ٢٠٠٣ يعيش على الأزمات المفتعلة التي دمرت العراق إلا أنها تصب في مصلحة الاحتلال وتعتاش عليها ذيوله من الأحزاب والشخوص الذين رهنوا أنفسهم ذيولا لكل ما هو أجنبي، يتم تدويرهم بالحكومات المتعاقبة الفاشلة حيث ينتشر الفساد والتخلف في نواحي الحياة، وكلما جاءت حكومة لعنت التي سبقتها مع العلم أنهم جميعا ينتمون لذات الداء السرطاني الذي زرعته أمريكا وبريطانيا وملالي طهران.

رسميا تم فرض السوداني لتشكيل الحكومة الجديدة من قبل الرئيس الغائب في ١٣ تشرين الأول ٢٠٢٢ ومنحها البرلمان الثقة في ٢٧ من الشهر نفسه، والسوداني كان في حزب الدعوة وقدمه الخزعلي إلى بقية كوارث الإطار غير أنه سرعان ما اتضح أن اختياره كان محل صراع شديد على المناصب والمغانم بين قيادات الإطار. ومنذ تسلمه المنصب تفرض عليه قوى الإطار المتصارعة على المغانم لتعيين أكثر من ١٠ آلاف منصب لما يعرف باسم الدرجات الخاصة. بين وكلاء الوزراء والمستشارين، والمدراء العامين دون أن يكون لعنصر الكفاءة والخبرة والوطنية حضور في تعيينهم ويجب أن تقسم على الكتل التي شاركت في الحكومة وفق معادلة أيهم الأقوى ومن منهم الضعيف

وتضم هذه المواقع رئاسة الهيئات المستقلة التي تفوق أعدادها الـ ٢٥ هيئة والدرجات الرفيعة في الوزارات والمواقع الأمنية مثل المخابرات والحشد التابع للملالي.

كما اتخذ بعد أيام من توليه رئاسة الحكومة قرارات وصفت بأنها عملية تطهير حين أعفى مجموعة من المسؤولين الكبار والمستشارين غالبيتهم الساحقة من الشيعة المتحفظين على سياسات إيران والرافضين لتدخلها في الشؤون الداخلية لبلدهم. حيث بدأ باستبدالهم بآخرين مقربين أو موالين لها. وهؤلاء يُطلق عليهم العراقيون تسمية «الولائيون».

> أن الأخطر هنا هو التلويح الدائم بالاجتياح البري الواسع للأراضي العراقية، وتغاضي أمريكا دولة الاحتلال الأولى عن ذلك رغم أنها المسؤولة عن حماية العراق ولا نعتقد أن حكومة السوداني قادرة على التحرك سريعا لدرء هذا الخطر الداهم، رغم أنها المسؤولة الأولى أمام الشعب العراقي

ويبدو أن السوداني يخضع بالكامل تحت هيمنة المالكي رغم أن حزب الدعوة استحوذ على أهم الوزارات في الحكومة ومنها وزارة النفط التي كانت حكرا على عمار الحكيم فقد فرض المالكي تعيين أربعة مستشارين للسوداني غالبيتهم أعضاء في حزب «المالكي»، وموالين له.

كان ذلك محل استغراب بقبول السوداني لترشيحات المالكي لمستشاريه وجميعهم من «الدعوجية» كما وهو ما يؤكد أنه أصبح أداة معلنة بيد زعيم الحزب على الرغم من تأكيداته بأنه لم يعد عضوا في الحزب بعد انسلاخه عنه قبل سنوات.

إرضاءً لملالي طهران وعملائها قرر السوداني إعفاء محافظ البنك المركزي العراقي مصطفى غالب مخيف المحسوب على جماعة الصدر من منصبه، وكلف علي محسن العلاق بإدارة البنك بالوكالة، الذي كان شغل هذا المنصب أبان حكومة المالكي، فيما يعتبر وزير الداخلية عبد الأمير الشمري من المقربين للأخير. وإعاد تكليف العلاق في منصب محافظ البنك المركزي العراقي تذكيرا للعراقيين بحادثة تلف سبعة مليارات دينار عراقي (٥ ملايين دولار) عام ٢٠١٨ حيث ارتبط اسمه بتلك الحادثة عندما تسربت مياه الأمطار إلى داخل البنك وتضررت الأوراق النقدية بنسبة ١٠٠٪

البرنامج الحكومي الميت

السوداني شأنه كشأن من سبقه أراد تسويق برنامجه الحكومي المزعوم دعائيا وهو ومن يقف خلفه يعلمون استحالة تنفيذ هذا البرنامج في واقع متخلف مرير كان السبب في حصوله نفس المرجعيات التي رشحت السوداني وليس من مصلحتها أو مصالح دول الاحتلال تغييره؛ وهذا يعني ازدياد تعقد البيئة السياسية، وتهالك البنية التحتية، والتفشي الافقي والعمودي للفساد والمحسوبية وضعف في إمكانيات وصلاحيات أي رئيس وزراء عن تنفيذ الإصلاحات المزعومة.

إن حصان السوداني لا يمكنه في سنة واحدة أو سنوات تنفيذ ولو جزءا يسير من هذا البرنامج الطويل والمركب، لذلك سيتجه لتنفيذ بعض الإجراءات لأغراض دعائية هذا ما يفسر لنا لقاءاته المتكررة مع عدد من الإعلاميين والصحفيين وقبول طلباتهم التي غلب عليها الجانب المصلحي الشخصي ونحن لسنا ضدها إذا كانت مستحقة.

واضح جدا أن الإطار خططوا لكوارث أخرى سيستغل فيها السوداني بإرادته أو بدونها فالمأزق الحقيقي سيكون في التنفيذ، بسبب الحاجة للإنفاق المالي الكبير، وبدون رقابة على هذا الإنفاق. فالسوداني سينفق أكثر من مبلغ ٤٠ مليار خلال عام، على زيادة جيوش الموظفين وأغلبهم سيكونوا من حصة الأحزاب الفاسدة لاستخدامهم في الانتخابات اللاحقة (كما فعلها المالكي في ولايتيه الإرثيتين عندما عين مئات الآلاف وتم استغلالهم بالتهديد والوعيد أو بغيرهما من الأساليب الملتوية غير الشريفة بإعطاء أصواتهم للمالكي وحزبه وهذا ما يفسر لمن لا يعلم أن للمالكي في كل الانتخابات حصة تكاد أن تكون ثابتة) هذا عدا أعداد كبيرة من الفضائيين هذا سيكون مرتع كبير للفساد، سيما وأن حكومة السوداني بسبب تركيبتها من الأطراف التي تقود الفساد لن تتمكن من مراقبته، كما أن العراق المحتل غير مؤهل لهذا القدر من الإنفاق .

تبرز الموازنة المالية للعام ٢٠٢٣، كأحد التحديات أمام حكومة السوداني، رغم مرور أكثر من شهرين على تقديمها لمجلس النواب، حيث تتجدد مخاوف السيناريو المتمثل في احتمال توقف صرف رواتب الموظفين، في حال عدم إقرارها. علما، أن حكومة السوداني تتربع على خزائن العراق بأكبر احتياطات مالية في تاريخها، مع قفزة أسعار النفط، ومتوقع أنها كانت أكثر من ١٠٠ مليار بنهاية العام ٢٠٢٢.

أما المصائب الأخرى التي تورط بها فهي علاقات حكومته مع ملالي طهران وتركيا وأمريكا فأراضي العراق منذ احتلاله أصبحت مستباحة فحتى من كان يرتعد خوفا من اسم العراق أصبح يتطاول عليه ناهيك عن تتصاعد وتيرة الهجمات والضربات الجوية والصاروخية الإيرانية والتركية على الحدود وفي عمق الأراضي العراقية، رغم المواقف الرسمية والشعبية العراقية الرافضة لها.

فالوضع خطير والاعتداءات تتصاعد بقوة، ما يجعل الحكومة الجديدة برئاسة السوداني، محرجة جدا أمام الشعب العراقي، وما يزيد هذا الحرج أن تشكيل هذه الحكومة من القوى المحسوبة على نظام إيران.

أن الأخطر هنا هو التلويح الدائم بالاجتياح البري الواسع للأراضي العراقية، وتغاضي أمريكا دولة الاحتلال الأولى عن ذلك رغم أنها المسؤولة عن حماية العراق ولا نعتقد أن حكومة السوداني قادرة على التحرك سريعا لدرء هذا الخطر الداهم، رغم أنها المسؤولة الأولى أمام الشعب العراقي وفي حال تمدد إيران وتركيا داخل الجغرافيا العراقية سيتفجر غضب شعبي واسع بالعراق، كون الموضوع يمتد لقضم أجزاء واسعة من الأراضي العراقية، والسؤال هنا هل ستستطيع حكومة وصفت بحكومة الدمى مواجهة اتساع نطاق التهديدات المتزايدة لوحدة وسلامة التراب الوطني العراقي. حيث بات واضحا أن كلتا الدولتين تصدران أزماتهما الداخلية للعراق.

أما العلاقات العراقية الأمريكية فهي الأخرى أخذت منحى تصاعدياً يؤشر لحالة فيها شكوك وهواجس على المستوى الاستراتيجي، وشكلت صدمة ليس لإيران حسب بل لعملائها وتحديدا الإطار فموضوع ترقيع مسرحية الدولار وعدم رغبة دولة الاحتلال الأمريكي التعامل مع أشخاص محسوبين على مليشيات إرهابية ومطالبة ثلاث من الكونكرس الأمريكي للرئيس بايدن بالإجابة عن مجموعة تساؤلات تشمل في جوهرها الرغبة في محاسبة المالكي وآخرين... ثم الإملاءات الأمريكية شديدة اللهجة الواجبة التنفيذ التي نقلها السوداني إلى جماعة الإطار وكل هذا خلافا لما كانت يتوقعه ملالي إيران بعد وصول محمد شياع السوداني لرئاسة الوزراء وعلى سبيل المثال لا الحصر لاحظنا التحولات على أرض الواقع فالقوى المعترضة بالأمس على مد الأنبوب النفطي بين البصرة والأردن عبر العقبة أبدت الموافقة والتقبل له فنظام ملالي إيران يعيش صدمة كبيرة بعد أن كان يعول كثيراً على القوى المسؤولة عن وصول السوداني لمنصة الحكم حيث بدأت تصف بعض منها بالإطار التطبيعي وليس التنسيقي.

مسلسل الاغتيالات

وحلقات الاستمرار ... في ظل حكومة الإطار

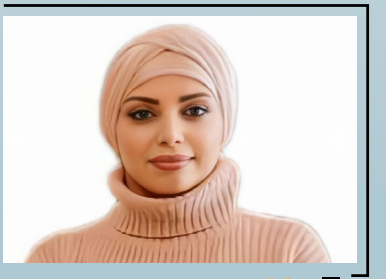

بقلم : ثائرة أكرم العكيدي
كاتبة وباحثة

منذ الأيام الأولى لاحتلال العراق عام ٢٠٠٣ شكل اغتيال الكفاءات العلمية العراقية ظاهرة خطيرة مستمرة حتى اليوم فقتل المئات من العلماء وأساتذة الجامعات والأطباء والخبراء والمستشارين في اختصاصات متنوعة، ورغم أن عمليات الاغتيال كانت لغزا في البداية إلا أن ما ثبت أن جهات عدة تقف وراء اغتيال الكفاءات العراقية، وبات مخطط النيل من العقول العراقية مكشوفا بغض النظر عن دينه أو توجهاتها أو مذهبه، ولكن ما كان يحدث ومازال أنه في حال قتل عالم مذهبه شيعي مثلا توضع ورقة غير صحيحة تشير إلى إن الجهة التي قتلت ذلك العالم هي جهة سنية، وإذا كان المقتول سنيا تنسب الجريمة إلى شيعي.

ويقف وراء هذه الجرائم عصابات وميليشيات تنفذ مخطط خارجي، لإفراغ العراق من علمائه فقتل أكثر من خمسمائة عالم ومفكر وطبيب... من الكفاءات العراقية.

وشمل الاستهداف ضباط الجيش العراقي السابق ممن عرف بالكفاءة والاقتدار والوطنية، ثم سن قانون الاجتثاث سيء الصيت من قبل بول بريمر الحاكم الأميركي المحتل للعراق، ومن خلاله تم تصفية أكثر من ٧٠٪ من الكفاءات، وبدعوى اشتراكهم في الحرب ضد إيران.

وأشارت دعوة جلال الطالباني في مطلع أكتوبر ٢٠٠٥ الضباط والطيارين إلى الإسراع في الانتقال إلى كردستان، إلى أن ظاهرة إعدام الضباط قد تخطت نطاق الأعمال العشوائية.

ولم يقف الاستهداف عند ذلك وإنما وصل إلى مراكز الدولة العلمية والثقافية؛ لمحو ذاكرة العراق التاريخية والثقافية، فحرقت آلاف المجلدات العلمية في مراكز الأبحاث، وحرق أرشيف الدولة بمقتنياته ومخطوطاته، ونهبت المؤسسات العلمية والثقافية بنسبة ٨٠٪ من موجودات الدولة.

بدأت تصفية علماء العراق بعد الاحتلال مباشرة، من خلال ثلاثة مسارات:

الأول هو الخيار الألماني، ويتمثل في محاولة دفع علماء العراق إلى إفشاء المعلومات إلى الجهات الغربية، وقد صادق مجلس الشيوخ الأميركي في تشرين الثاني ٢٠٠٢ على قانون يقضي بمنح العلماء العراقيين الذين يوافقون على إفشاء معلومات مهمة عن برامج بلادهم التسليحية بطاقة الهجرة الأميركية الخضراء، ووعدهم بآفاق بديلة أكثر إشراقا م كان القرار الأممي ١٤٤١ الذي أصرت واشنطن على تضمينه بندًا يقضي باستجواب العلماء العراقيين.

أدت فرق الموت التابعة للموساد الإسرائيلي دورا هاما في عمليات اغتيال العلماء العراقيين بعد الاحتلال؛ لمنع الاستفادة منهم عربيا خصوصا في ملف الطاقة النووية، خصوصا بعد فشل أمريكا في استمالتهم لصالحها، ويكشف تقرير صدر عن مركز المعلومات الأميركي (٢٠٠٥) أن الموساد قام باغتيال (٥٣٠) عالما عراقيا وأكثر من ٢٠٠ أستاذ جامعي وشخصيات أكاديمية ما بين ٢٠٠٣ و٢٠٠٦، وتشير بعض المعلومات إلى أن الموساد جند ٢٤٠٠ عنصرا، إضافة إلى وحدة سرية تتضمن أكثر من ٢٠٠ عنصر لقتل العلماء. كما قدمت دراسة بعنوان: (محنة الأكاديميين العراقيين) إلى مؤتمر مدريد الدولي في نيسان ٢٠٠٦، تؤكد تنفيذ الموساد الإسرائيلي ٣٠٧ اعتداء على الأكاديميين والأطباء، وتمكّنه من اغتيال ٧٤ ٪ منهم.

وفي عام ٢٠٠٦ دعا المالكي إلى رعاية الكفاءات العلمية وتوفير الأجواء الأمنية والمعاشية المناسبة لهم للحيلولة دون هجرتهم، وأطلق برنامجا لعودة الكفاءات إلى العراق، ودعمت الأمم المتحدة هذا البرنامج، لكن تبين أن هذه الخطة هي لتصفيتهم، وهو ما أكدته وثائق سرية سربتها ويكيليكس لتؤكد أن المالكي وفر السيرة الذاتية وطرق الوصول إلى الكفاءات العراقية لتصفيتهم، وسلمت هذه المعلومات إلى فرق اغتيال تابعة للموساد الإسرائيلي وإيران، وبينت الوثائق أن عدد من تم قتله بـ ٣٥٠ عالم نووي و٨٠ ضابط طيران عراقي. وكشفت وثيقة أخرى تعود إلى عام ٢٠٠٧ أن نوري المالكي قام بالتنسيق المباشر مع الحرس الثوري الإيراني لتصفية شخصيات عراقية.

وقد ساعدت المالكي على أداء هذه المهمة وجود ميليشيات شيعية تخضع لأوامره المباشرة، وعناصر تم تجنيدها في الحرس الثوري الإيراني لتشغل مناصب حساسة في الجيش والمؤسسات العراقية العامة.

ومما تقدم يمكن فهم ما جرى من حملة اغتيالات في الأيام القليلة الماضية وطالت طبيب في ديالى وضابط في الأنبار ومجزرة في الجيالية، التي بدأت بعد عام ٢٠٠٣ وما تزال مستمرة بوجود قانون حكومي طائفي مقيت اسمه الإفلات من العقاب، وقوى أمن داخلي تعمل على زراعة الكراهية والعداء بين المكونات العراقية منذ ٢٠٠٣.

ومن جانب آخر دخل تنظيم داعش على خط اغتيال علماء العراق، وقد تم توثيق تصفية عناصر التنظيم ل ٦ من علماء الموصل و٤ من صلاح الدين؛ وبذلك تكون عمليات الاغتيالات تهدف إلى انهيار العراق ولاسيما بعد وصولها إلى استهداف القضاة حتى أصبح القاضي لا يأمن على نفسه لا في بيته ولا في المحكمة حتى أنه يخشى من عناصر الشرطة.

ورغم خطورة استهداف الكفاءات العراقية على البلاد إلا أن حكومات المنطقة الخضراء ما زالت تتجاهل هذه الكارثة التي سرعان ما تخرج بتصريحات إعلامية تتوعد بالكشف عن النتائج ثم ترميها إلى ملف النسيان؛ وهنا نتساءل هل جميع الحكومات مشاركة في هذه الجريمة أم إن بعضها لا يمتلك الشجاعة الحقيقية لإيقاف التغول الخطير في العراق من بعض الدول الإقليمية التي أصبحت تتحكم حتى في الحالة الأمنية فقد استطاعت هذه الدول أن تشكل فرق اغتيالات داخل العراق بل أصبح لها من يمثلها داخل برلمان الخضراء، ولا يخفى على عاقل خطورة هذه التطورات على البلاد.

إن الأيادي الخبيثة التي طالت القامات العراقية الرصينة، أغلبها نفذتها ميليشيات طائفية، ولاؤها لدول خارجية عدوة للعراق، وأخرى نفذتها عصابات الجريمة المنظمة المدفوعة من مسؤولين فاسدين للتخلص من كل من يقف بطريقها، يضاف لهم تنظيم (داعش) يحمل فكرة قيادة المجتمع العراقي بغياب قادته الحقيقيين وعلمائه.

لم يمر على العراق في ماضيه أو حاضره عصابة حكمته بهذه الأخلاق الدنيئة والخسيسة التي ليس لها ارتباط إنساني أو أخلاقي أو وطني كما هي اليوم ... شلة من الرعاع والسماسرة والعملاء والمجرمين والقتلة تتحكم بمصير بلد له تاريخه العريق، شلة تقتل علمائه وتستهدف كفاءاته، وتطرد أطبائه وكل من يساعد على بناء العراق وتحريره من التخلف والضياع، بل كل من يداوي جراح العراقيين معنويا وحسيا.

لجان وجلسات وقضاة ومؤتمرات ونزاهة ووطنية فارغه؛ لم نر لها مثيلا في أنحاء العالم كله؛ لصوص في وضح النهار وقتله بعد منتصف الليل، مافيات تتقاسم السرقة فيما بينها تحت عنوان سدلي وسدلك، لماذا لا نرى مجرما ولصا واحدا حوكم أو حبس أو تمت محاكمته على الهواء؟ والأغرب من ذلك كيف للشعب العراقي أن يستمر في صمته على ما يجري، من هؤلاء وعلى أفعالهم وتسلطهم على رقاب العراقيين لسنوات يتحكمون في مصيره!!.

المصيبة هو أننا لسنا أمام قضية بسيطة وعابرة تُختَصر باغتيال الرموز والكفاءات العراقية بدم بارد، وإنما نحن أمام اغتيال شعب كامل، حين تُسرق أحلامه وتُهان كرامته ويقف الفقير عاجز أمام إشباع بطون أولاده أو معالجتهم. إن الشعب العراقي يغتال ببطئ، من خلال مشاهدة آلاف النازحين في خيامهم مشردين يفتقدون إلى أبسط مقومات الحياة الكريمة والعيش بسلام، مشردين ينامون في الشوارع وأمهات لا يأكلن الطعام حتى لا يجوع أطفالهن، وآخرون يبحثون في حاويات القمامة عما يسد جوعهم.

لا يمكن أن تتحقق الحياة السعيدة للمواطن العراقي إلا حين يأمن على حياته وأسرته وأمواله، ولا يكون ذلك إلا بنظام سياسي وطني يهدف إلى تحرير العراق وسيادته ويحرص على كرامة مواطنيه، ويمنع سرقة ثرواته ويحرص على تأمين حقوق الأجيال اللاحقة.

وطني هل أراك ومتى نراك مَوطنا تصان فيه الحقوق والحريات، وتنتكس فيه رايات الولاء الخارجي والطائفية البغيضة.

أقدم كتاب طبخ في التاريخ

على لوح طيني من بلاد الرافدين

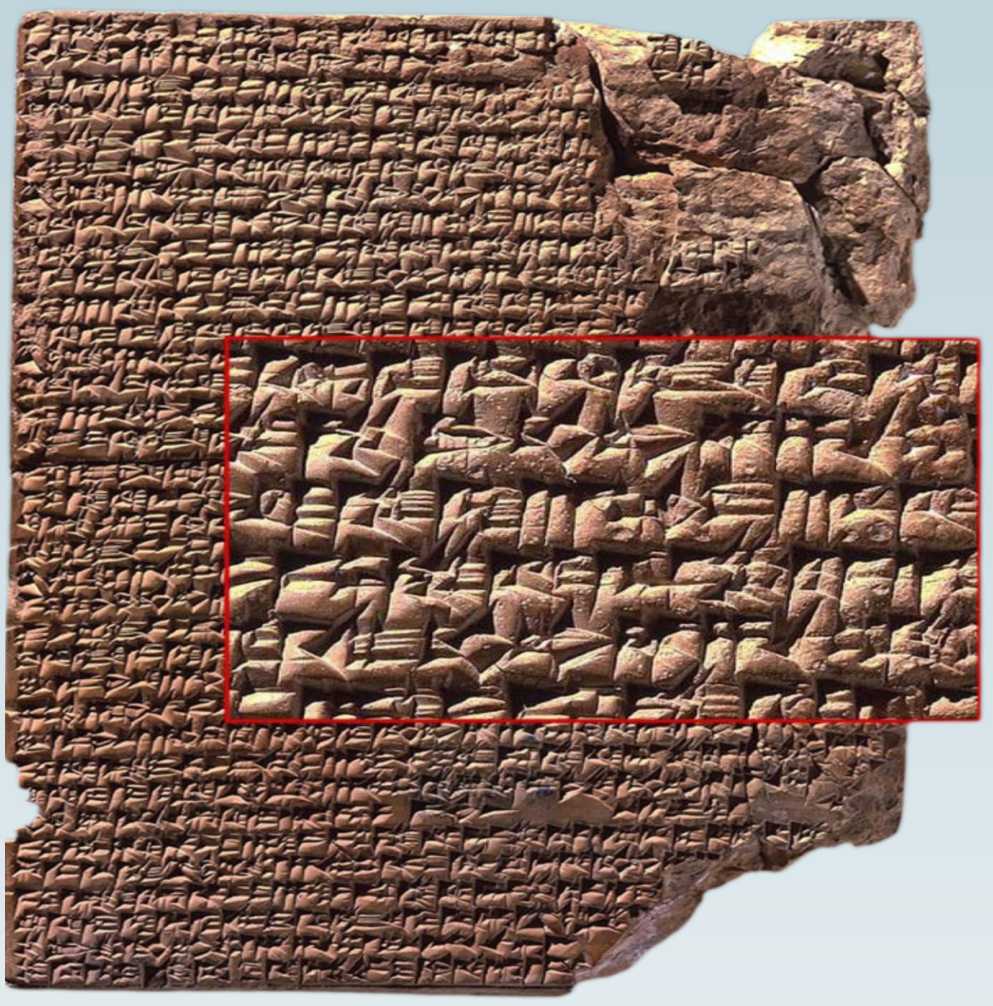

يحتوي اللوح على ٢٥ وصفة من وصفات الطعام المميزة والشهية، دونها طهاة متمرسين من المطبخ الرافديني، وكانت تلك الوصفات تضم ٢١ وصفة لأطباق من لحم البقر والضأن والماعز ولحوم الطرائد والدواجن مع الخضار والزبيب والتمر والفطر. كذلك أربع وصفات لأطباق نباتية.

ويعود تاريخ وصفات الطعام هذه، إلى حدود العام ١٧٥٠ قبل الميلاد، أي إن عمرها يقارب ٣٧٧٠ عام مضت، حيث كانت حضارات بلاد الرافدين على مر التاريخ حضارة إعمار وبناء وجعل الحياة أقل تعقيد وأكثر سهولة.

الخبز المخفوق

من الأطباق السومرية البابلية القديمة «الخبز المخفوق» وعمره حوالي ٦٠٠ عام، وما يزال أهل العراق يأكلون هذا الطبق، حيث تعلق الأسماك الصغيرة في شباك الصيادين ويحشونها بالعجين ومن ثم شوائها في فرن من الطين.

اكتشاف لوحان من الطين يحتويان على تفاصيل اللغة الكنعانية المفقودة

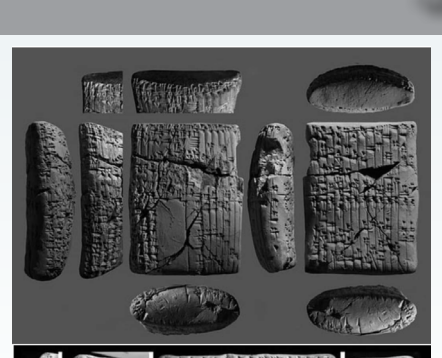

اكتشف علماء الآثار لوحين من الطين في العراق، مغطاة من الأعلى إلى الأسفل بخط مسماري يحتوي على تفاصيل عن اللغة الكنعانية المفقودة، والتي تتشابه بشكل ملحوظ مع اللغة العبرية القديمة، ويعتقد علماء الآثار أن عمر الألواح حوالي ٤ آلاف سنة. وتشبه الألواح الطينية المكتشفة حجر رشيد الشهير الذي كان له نقوش باللغة اليونانية القديمة بالتوازي مع خطين مصريين قديمين مكتوبين غير معروفين (الهيروغليفية والديموطيقية). وسجلت الألواح الطينية عبارات غير معروفة، وتم وضع العبارات جنبا إلى جنب مع ترجمات باللغة الأكادية من قبل علماء الآثار المعاصرين لقراءتها؛ وساعدت العبارات الأكادية المعروفة على قراءة الباحثين اللغة المكتوبة على الألواح. وقال الباحثان «كريبرنيك» الأستاذ ورئيس قسم دراسات الشرق الأدنى القديمة بجامعة جينا في ألمانيا، والباحث «جورج أندرو» الأستاذ الفخري للأدب البابلي في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن، في بحثهما الذي يصف الأجهزة اللوحية في العدد الأخير من المجلة الفرنسية، قالا: إن القديمة تحل ألغاز اللغة الكنعانية بإظهار أن اللغة متماسكة ومتوقعة ومتميزة تمامًا عن الأكادية. ومن خلال النظر في القواعد والمفردات، قرر الباحثون أن اللغة المفقودة هي جزء من عائلة اللغات السامية الغربية، والتي تشمل العبرية والآرامية.

بغداد معذرة

أبو ظبي/٢٢/ ٥/ ٢٠٠٤

الشاعر الأردني: حسن جلنبو

إنّي أحبُّكِ لا بردٌ ولا مطرُ ... ولا ارتحالٌ ولا عيسٌ ولا هجرُ
فلا شتاءٌ ولا صيفٌ لِديْرَتِنا ... ولا ربيعٌ ولا وردٌ ولا زهرُ
أنتِ القصيدُ ومن عينيكِ قافيتي ... وفيك يحلو الهوى والنظمُ والنثرُ
سألتُ عنكِ دموعَ العين، فانهملتْ ... والشعرَ، فانفلقت من وحيكِ الصورُ
سألتُ دجلةَ هل ما زال مؤتلِقاً ... يفيض شوقا على أطرافهِ النَّهرُ؟؟!
بغدادُ، ما هاجني شوقٌ إلى طربٍ ... ولا إلى غادةٍ يلهو بها الوطرُ
لكن إلى دوحةٍ غنّاءَ وارفةٍ ... شَدَتْ لها الوُرقٌ، وازدانت بها الثُّمُرُ
ما هاجني غير تحناني إلى عزَّةٍ ... للعُربِ، تزهو بها الدنيا وتفتخرُ
ما هاجني غيرُ ماضٍ لا مردَّ له ... سِيْمَ المهانةَ فيه الروم والترُ
ما هاجني اليومَ إلا طفلةٌ غُصبتْ ... وليس «معتصمٌ» فينا فينتصرُ
وفتيةٌ عُذِّبوا بالعُرْيِ، صورتُهم ... تدمي القلوبَ، ويعشى دونها النَّظرُ
اليوم سِيْمَ الهوانَ العُرْبُ قاطبةً ... والكونُ في صمته التنديدُ والنُّكرُ
عِلجٌ حقيرٌ تمادى في إهانتنا ... ولجَّ في غيِّهِ، يطغى ونصطبرُ!!!
كيف التصبُّرُ والإسلامُ غايتُهم ... وآلةُ الحربِ لا تبقي ولا تذَرُ!!
بغدادُ أنشودةُ الدنيا وزينتها ... قلادةٌ من بني العباسِ تزدهرُ
بغدادُ أسطورةٌ بنى الرشيدُ بها ... قلاعَ مجدٍ تلاشى دونها الخطرُ
بغدادُ معذرةً، فالناسُ قد جَمعوا ... ليقتلوك، ونحن اليوم نعتذرُ
من بعدِ ما حرَّقوا الأقصى «بِصَهْيَنَةٍ» ... جاءوا إليك، وسيفَ الكفرِ قد شهروا
هذي فلسطينُ في بحر الدِّما غرقتْ ... ستين عاماً، وها جاءتكم النُّذُرُ
قتلٌ وذبحٌ وتهجيرٌ ومجزرةٌ ... جوعٌ وعريٌ ونارُ الآهِ تستعرُ
بغدادُ لا تحزني، فإننا أُمَّةٌ ... ما عاد يسطع في ظلمائها القمرُ
ذلٌ معيشتنا، جُبنٌ سريرتنا ... نستمرئُ الخوفَ، أشهى زادِنا القهرُ
لا تحزني، إننا في صمتنا أمَّةٌ ... ذليلةٌ، لم يعدْ لمجدها أثرُ
ليس سوى الله يجلو عنكِ مكربةً ... وهل صفا العيشُ إلا شانَهُ الكدرُ
فاستوثقي بحبال الله، ننجُ معاً ... فالنصرُ آتٍ وجيشُ الكفر مُندحِرُ
هي الحياة، صفاءٌ بعد كدرتها ... عسرٌ فيسرٌ، وطِيبٌ دونه القَترُ
إني أحبُّك يا بغداد فالتمسي ... عذرا، فما لسواكِ اليوم أعتذرُ

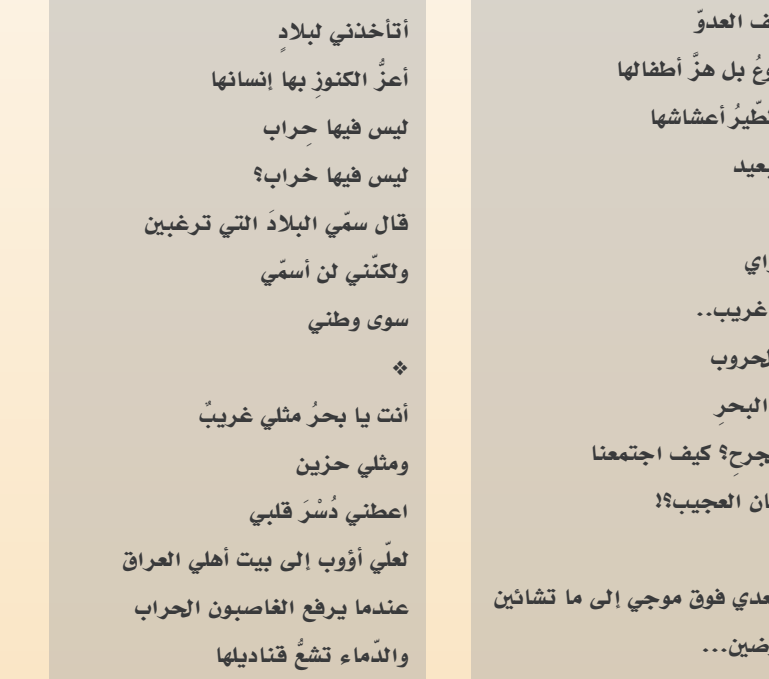

الشّوقُ يبحرُ يا عراق

الشاعرة : ساجدة الموسوي

أيُها البحرُ ما أجملك !
من حباك ازرقاقَ العيونِ
وفي اللّيلِ من كحّلك؟
دعوتُ فيا لهفَ روحي إليك!
ويا شوقَ بنتِ العراق إلى ليلةٍ
منذُ ألفٍ تحنُّ إليها
لتبحرَ هائمةً كالنّدى في المدى
فوق مائك أو ساعديك !

❖

دعوتُ أميراتِ بابلَ
دعوتُ صبيّاتِ أوروكَ
والحاملاتِ قرابينَ يوم خميس النّذور
ليحملنَ في موكبي
نسماتِ صَبا الرّافدين
وآس وشمع وضوعَ البخور..
دعوتُ النّجومَ
ليحملنَ في ليلةِ الحبّ هذي
قلائدَ شمسِ العراق
وقطعةَ ماسٍ زهت في سماء العراق
فكلُّ الدّفوفِ تدقُّ
وكلُّ القلوبِ ترقُّ
ليومك يا بحرُ

خيلي وليلي
سِراحٌ وأنت المليك

❖

فهبني مدىً فيه أنسى الجراح
فذي ليلتي منذُ ألفٍ
وقلبي انتظار
قميصُك بردٌ وقلبي اشتعال
أتكفي مياهك إطفاءَ ناري
وحرَّ اشتعالي ؟!

❖

ربما ليس تكفي
بل وماءُ الدُّنا ليس يكفي..
إذا استعرت جمرةٌ في فؤادٍ حزين
فما من سبيلٍ لإطفائها
غيرُ إنصافها
بتحريرها من يد الظالمين

❖

أنبحرُ يا بحرُ صوبَ العراق ؟
أتعلمُ يا بحرُ كيف ينامُ العراق
جائع موجَع نازف وحزين
ظامئ حاسر وأسير ؟

❖

تنهّد حزنُ المساء
أنبحرُ يا بحرُ صوبَ العراق؟
أنا اشتقتُ أهلي
وذي ليلتي منذُ ألفٍ
وقلبي انتظار

❖

بكيتُ على نخلةٍ رجفت
تحت قصف العدوّ
هزّها الرّوعُ بل هزَّ أطفالها
فغادرت الطّيرُ أعشاشها
ومضت للبعيد

❖

غريبٌ هواي
أنتَ مثلي غريب..
تلك نارُ الحروب
أذي ليلةُ البحرِ
أم ليلةُ الجرحِ؟ كيف اجتمعنا
بهذا الزّمان العجيب؟!

❖

تقولُ اصعدي فوق موجي إلى ما تشائين
إلى أيّ أرضين...
أحقّ تقول؟
أريدُ بلاد لا أرى فوق وجنتها
أثر للدّموع
ليس تعرى .. وليست تجوع
بلاد بحجم بلادي
لها قمرٌ كلَّ يومٍ أراه
وشمسٌ تشعُّ بها الكبرياء
أتأخذني لبلادٍ
أعزُّ الكنوزِ بها إنسانها
ليس فيها حِراب
ليس فيها خراب؟
قال سمّي البلادَ التي ترغبين
ولكنّني لن أسمّي
سوى وطني

❖

أنت يا بحرُ مثلي غريبٌ
ومثلي حزين
اعطني دُسْرَ قلبي
لعلّي أؤوب إلى بيت أهلي العراق
عندما يرفع الغاصبون الحراب
والدّماء تشعُّ قناديلها
في الدّروبِ بما سالَ من دمهِ
في الثّرى.. والكرى..
والوهاد

الآثار السلبية لرفع أسعار الفائدة على الاقتصادات الناشئة والنامية

بقلم : عمر الحلبوسي (باحث اقتصادي)

يواجه العالم الخطر المتزايد للتضخم الاقتصادي الذي ارتفع إلى مستويات كبيرة لم يصلها منذ أربعة عقود مما حتم على البنوك المركزية اتخاذ قرارات حازمة لكبح جماح التضخم والحد منه منذ مطلع العام الحالي، وكان البنك الفيدرالي الأمريكي المبادر الأول بقيادة رفع أسعار الفائدة عندما أقر رفعها في مارس الماضي بمقدار(٠,٢٥) نقطة لمواجهة التضخم، لكن التضخم واصل ارتفاعه مما فرض على الفيدرالي الأمريكي اتخاذ قرار برفع الفائدة في شهر مايو بمقدار (٠,٥٠) نقطة، ثم استمر التضخم بالصعود مسبباً المزيد من الضغوطات على البنوك المركزية مما دفع الفيدرالي الأمريكي لإقرار رفعة ثالثة بمقدار (٠,٧٥) نقطة في شهر يونيو والتي كسابقاتها لم تجدي نفعا، فقد ارتفع التضخم في الولايات المتحدة الأمريكية ليسجل (٩,١٪) وهو الأعلى منذ أربعة عقود.

وفي ٢٧ تموز اجتمع البنك الفيدرالي الأمريكي لمناقشة التضخم الذي ارتفعت نسبته في الولايات المتحدة الامريكية إلى (٩,١٪) خلال شهر يونيو، والذي اتخذ فيه الفيدرالي قرار برفع أسعار الفائدة(٠,٧٥) نقطة أساس لكبح جماح التضخم، وتأتي هذه الرفعة الرابعة بعد ثلاث رفعات سابقة لم تنجح بكبح جماح التضخم، بل واصل الارتفاع بشكل متسارع، وتترتب على هذه الرفعات المتواترة مجموعة من الآثار السلبية على الاقتصادات الناشئة والنامية نجملها بما يلي:

١_ رفع كلف الاقتراض بالدولار الأمريكي في السوق العالمية وكذلك زيادة الطلب على الأصول الدولارية مقابل الأصول بالعملات الأخرى.

٢_ الدول التي تُقّوم ديونها بالدولار فإن عملية سداد الديون ستكون مكلفة لها وستستمر لفترات طويلة.

٣_ رفع أسعار الفائدة يؤثر بشكل كبير على البلدان منخفضة أو متوسطة الدخل كونها ستكون معرضة للاقتراض بالدولار وهذا يكبدها تكلفة كبيرة جداً ستبقى تعاني منها طويلا.

٤_ رفع أسعار الفائدة يمكن أن يتسبب في رفع نسبة التضخم في البلدان لأخرى بسبب الأصول الأمريكية مسعرة بالدولار وهذا يجعلها الأكثر جاذبية للمستثمرين من أصول العملات الأخرى مما يؤدي إلى رفع تكلفة الواردات التي تسعر أغلبها بالدولار.

٥_ رفع أسعار الفائدة سوف يفرض ضغطا كبيراً على الدول الأخرى لتعويم عملاتها أمام الدولار وهذا سوف يعيق نموها الاقتصادي.

٦_ زيادة في أسعار الطاقة والغذاء كون التعاملات التجارية الدولية يستخدم فيها الدولار وهو ما يؤثر بشكل كبير على دول الاقتصادات الناشئة والنامية التي قد يجبرها على تقليل الواردات وفرض إجراءات التقشف والتي ستتسبب في التباطؤ الاقتصادي.

٧_ عرقلة عملية سداد الديون الخارجية للدول منخفضة او متوسطة الدخل كون عملية السداد ستزداد تكلفة لأن الاقتراض الخارجي مسعر بالدولار.

٨_ رفع أسعار الفائدة يؤدي إلى هروب المستثمرين نحو الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق أكبر قدر من الأرباح وهو سيؤثر سلباً على اقتصادات الدول الأخرى.

٩_ تآكل الاحتياطي المالي للدول وتباطؤ عجلة اقتصادها بسبب عدم القدرة على الاقتراض الخارجي بسبب تكلفته العالية وهو ما سيؤدي إلى حدوث اضرار مدمرة على الأجيال الحالية والمستقبلية.

١٠_ إفلاس عدد من الشركات بسبب عدم القدرة على الاقتراض وتمويل عملياتها فضلا عن تراجع المبيعات والتعاملات التجارية.

١١_ رفع أسعار الفائدة سوف يؤدي الى انخفاض أسعار النفط وهو ما حصل في الرفعة الثالثة عندما خسر النفط أكثر من (١٠$) من سعر البرميل خلال أقل من اسبوع من اقرار رفع الفائدة.

١٢_ يؤثر رفع أسعار الفائدة على سندات الخزانة لمدة (١٠ سنوات) وهو ما يتسبب برفع كلف الاقتراض وبالتالي يلجأ المستهلك إلى تقليص النفقات.

١٣_ رفع أسعار الفائدة يؤثر سلبا على أسواق الأسهم التي سيفرض عليها تقلبات مريعة لأن القيمة المستقبلية للشركات تميل إلى الانخفاض بينما ترتفع التكلفة.

١٤_ إن رفع أسعار الفائدة يؤدي إلى عرقلة ايرادات الشركات وهذا سوف يؤدي إلى انخفاض كبير في الأرباح وبالتالي حدوث اضرار تدميرية على أسهم الشركات.

١٥_ زيادة نسبة الفقر في البلدان النامية التي ستكون عاجزة عن توفير الاحتياجات الاساسية لشعوبها بسبب ارتفاع اسعارها كونها مسعرة بالدولار.

إن عمليات رفع أسعار الفائدة ستلقي بظلالها السلبية على اقتصادات الناشئة والنامية وهو ما سيزيد من العبء الكبير على هذه الاقتصادات والتي قد تشهد تراجعات متباينة مع مرور الزمن جراء تراكم آثار رفع الفائدة والتي قد لا تظهر حالياً بشكل جلي، بل تظهر مع قادم الأيام في ظل اتساع رقعة الصرعات الجيوسياسية واستمرار أزمة الطاقة التي ستتفاقم مع آثار رفع الفائدة لتكون عقبة أمام نمو الاقتصادات الناشئة والنامية مع ارتفاع حدة المخاطر من حدوث الركود الاقتصادي.

معوقات الاستثمار الخاص في العراق

د. محمد الجنابي

لم يعد خافيا على أحد أن الحكومات في العراق بعد عام ٢٠٠٣، اتجهت نحو تطبيق مبادئ اقتصاد السوق الحر والذي من شأنه يتم تشجيع القطاع الخاص (الاستثمار الخاص) فأصدرت قانون الاستثمار رقم ١٣ لعام ٢٠٠٦ وتعديلاته اللاحقة وإنشاء هيئات تشجيع الاستثمار، علماً أن الحكومة وفق هذا النظام تقوم بتوجيه الإنفاق الحكومي (الإنفاق الاستثماري) نحو بناء مشاريع البنية التحتية من طرق وجسور وشبكات ماء وكهرباء وسكك حديد ومطارات وغيرها من المشاريع التي من اختصاص الحكومة وهذا يعمل ضمناً على تشجيع الاستثمار الخاص.

لكن بعد مرور أكثر من سبع عشرة سنة من إصدار هذا القانون إلا أن الاستثمار مازال ضئيل متردي ودون المستوى المطلوب ولا يعمل على تنمية الاقتصاد؛ كونه يخلو من مشاريع استراتيجية تحقق إنتاج سلعي يعوض الاستيراد أو على الأقل يخفض مستويات البطالة وهنا يمكن تشخيص أهم المعوقات التي تحول دون تشجيع هذا الاستثمار ومنها الآتي:

١- بالرغم من وجود الكثير من الامتيازات والتسهيلات في قانون الاستثمار للمستثمرين إلا أن أغلب الدوائر الحكومية ذات العلاقة لم تطبق بنود هذا القانون ولأسباب كثيرة منها عدم وجود وعي وثقافة استثمارية، أو وضوح رؤيتها الاستثمارية.

٢-الفساد المالي والإداري الهائل الذي يبتز المستثمرين المحليين والأجانب وهذا يعد معوقا أساسيا أمام تشجيع الاستثمارات.

٣- عدم وجود سياسة استثمارية سليمة وصحيحة من قبل الهيئة الوطنية للاستثمار وفروعها في المحافظات فضلا عدم الوعي لتشجيع الاستثمار من قبل بعض موظفي هيئات الاستثمار وكذلك عدم وجود تناسق للاختصاص المطلوب في الهيئات .

٤- قانون الاستثمار أعطى للهيئات استقلالية في عملها بهدف تشجيع الاستثمار الخاص بأقصى ما يمكن إلا أن الواقع يشير إلى تدخلات كبيرة في أعمال الهيئات من قبل المحافظات والسياسيين والمتنفذين وكذلك بعض المستثمرين الفاسدين.

٥- عدم وجود أجهزة رقابة فعالة تراقب تنفيذ قانون الاستثمار وتساند هيئات الاستثمار لا من الحكومة المركزية ولا حتى ديوان الرقابة المالية حتى وإن وجدت لا تملك الجدية في معالجة المشكلة.

٦- عدم الاستفادة من تجارب الاستثمار الدولية ولا الإقليمية ولا حتى من تجربة استثمار إقليم كردستان علماً أنها تجربة عراقية، للتعرف على مواطن القوة والضعف في تشجيع الاستثمارات.

إن الاستثمار في العراق أصبح غطاء لعمليات فساد وغسيل الأموال الذي تمارسه جهات حزبية ومجاميع مسلحة استخدمت الاستثمار بابا من أبواب التمويل لأنشطتها وغسيل الأموال غير المشروعة التي حصلت عليها من سرقة أموال الشعب، فضلاً عن قيامها في ابتزاز المستثمرين وإجبارهم على دفع العمولات ومن يرفض تسحب إجازة الاستثمار منه أو يستهدف وهو ما شكل عاملا منفرا للمستثمرين وجعل العراق بيئة غير آمنة للاستثمار.

الاستثمار في رأس المال البشري

هناك حكمة تقول إذا أردت أن تحصد سنة فازرع قمحـ ، وإذا أردت أن تحصد لعشر سنوات فاغرس شجرة، وإن أردت أن تحصد مائة سنة فعلم الإنسان.

الدكتور احمد العراقي
(خبير اقتصادي عراقي)

تشير هذه الحكمة الى مفهوم يعادل ما تعارف الاقتصاديون على تسميته بالاستثمار في رأس المال البشري، ولذلك تهتم جميع فروع العلوم الاجتماعية والاقتصادية بمفهوم رأس المال البشري لأن الافراد والمؤسسات والدول تعتقد اعتقاداً جازماً بأنه من عوامل الامن والنجاح الاقتصادي والاجتماعي.

ومن أجل الحفاظ على قيمة رأس المال البشري او تطويره ، من الضروري الاستثمار فيه من خلال أوجه الاستثمار المختلفة ، كالإنفاق على التعليم والتدريب والتأهيل ، وتحسين الصحة للمجتمع ، وكذلك تحسين ظروف العمل وبيئة العمل المناسبة لغرض زيادة الإنتاج ، وأن ظهور مفهوم وأفكار رأس المال البشري ولاسيما في شكل التعليم والتدريب كانت في النظريات الاقتصادية لادم سميث ، لكن الأهم من ذلك ما تم تحقيقه من خلال مدرسة شيكاغو وخاصة شولتز من خلال نظرية في رأس المال البشري ، والتي كانت القاعدة الاساسية في سبيل اتخاذ قرارات الاستثمار في رأس المال البشر.

ويعد الفضل الكبير لظهور مفهوم رأس المال البشري الى الاقتصادي الأمريكي الحائز على جائزة نوبل عام (١٩٧٩) وهو ((SchuLTZ, T,W من خلال محاضرته (الاستثمار في الرأسمال البشري) في الجمعية الاقتصادية الامريكية عام (١٩٦٠) ، لذلك ينظر الى مفهوم رأسمال البشري على انه يمثل مجموع الافراد العاملين الذين يمتلكون معارف ومهارات وخبرات ذات قيمة عالية ولديهم المشاركة في الحياة الاقتصادية وكسب الدخل التي يمكن تطويرها من خلال الاستثمار في التعليم.

الاستثمار في رأس المال البشري يشبه تماما الاستثمار في رأس المال المادي من حيث الأهمية إذ أن تطوير رأس المال البشري له انعكاسات مهمة على النمو الاقتصادي، حيث إن هذه العلاقة ذات اتجاهين، وان التعليم والنمو الاقتصادي يدعم كلا منهما الآخر

لذا يعد الاستثمار فيه أحد المتغيرات المهمة التي تؤثر في اقتصاديات الدول وذلك للدور المهم الذي يصطلح به في خلق الطاقات وتوسيعها، لذلك زاد الاهتمام برأس المال البشري من خلال الاقتصاديين وأصحاب الأعمال لأسباب مختلفة وذلك للأهمية الكبيرة له ومن أهمها:

١- أن أهمية رأس المال البشري تأتي من كونه يمثل مصادر الثروة ودعائم القوة لأي مؤسسة فالقدرات البشرية العالمية تعد من أهم الاسلحة التي تعتمدها الشعوب في الصراع الراهن .

٢- تنبثق أهمية الدور الذي تؤديه هذه النخبة من القوى العاملة الماهرة ، المتمثل بتقديم الافكار الجديدة والابتكارات التي تساهم في تحسين المركز الانتاجي والاقتصادي للمؤسسة ومن ثم الاقتصاد ككل .

٣- يعد رأس المال البشري من المصادر الأساسية للنمو الاقتصادي كما انه مصدر لزيادة الانتاج والتقدم التكنلوجي وفي الواقع فإن معدلات النمو والتقدم الاقتصادي العالية في الدول المتقدمة أتت بنسبة كبيرة من رأس مال البشري، لذا يعد ما يوجه الى القوة البشرية من إمكانيات ودعم عملاً منتجاً وبحاجة الى العلم والتخطيط والتنظيم والتوجيه بأسلوب علمي سليم

٤- أهمية أخرى توفير النفقات والتكاليف الباهظة، حيث استخدم التدريب والتأهيل للأفراد وتطوير الموارد البشرية يسهم بشكل كبير في خلق واستخدام الوسائل المعرفية والتكنولوجية، من خلال العمل على وسائل المعرفة الحديثة وتقليل الأيدي العاملة الفائضة

٥- إن تدفقات العائد الاقتصادي والاجتماعي من خلال الاستثمار في رأس المال البشري يساعد على إعداد خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبناء البرامج والمشروعات.

لذلك أصبح من الضروري التوجه للاستثمار في رأس المال البشري وكونه هو من يصنع الفرص والمال ويشكل عاد مهم للدولة والمجتمع فهو أعظم استثمار يمكن أن تقوم به الدول.

ثُنتان بين الثرى والثُريا...!

بقلم : نور العبيدي
(كاتبة وصحفية عراقية)

لا يخفى على أحد من أفراد الشعب العراقي تكوين الإطار التنسيقي بزعامة نوري المالكي والأحزاب والمليشيات المساندة لهُ والتي تنضوي تحت مسمى القوى الحليفة لإيران في بغداد ففي تأريخ ٢٠٢٢/٨/٣٠ قال الناطق عن الإطار بأن الحكومة المنتخبة حكومة خدمة وطنية كما أدعى وأنها ستتولى المهام الإصلاحية لمحاربة الفساد ونبذ المحاصصة وتعمل على إعادة هيبة الدولة وعودة المؤسسات الدستورية إلى ممارسة مهامها القانونية ولكن ما نراه هو عكس ما قيل فقد سبق هذا التصريح احتجاجات واشتباكات مسلحة وفوضى أمنية شهدتها العاصمة بغداد ومحافظات أخرى ولازالت تلك الفوضى قائمة من تأريخ ٢٠٢٣/٢/٢٢ فما نراه هو عمليات قتل ممنهجة وتصفيات للخبرات العراقية واعتقالات عشوائية من أجل إحداث فتنة جديدة في الوسط الشعبي العراقي لتفكيك ما تبقى من التوازن الاجتماعي المبني على عود ثقاب الذي أحرقتهُ الفتنة المذهبية وذلك من خلال إعطاء إشعار للعصابات الإجرامية بالتحرك حيث قامت ميليشيات وجماعات إرهابية بتفجير حزام ناسف في قضاء الطارمية واشتباكات مسلحة قتل فيها أربعة عناصر من القوات الأمنية.

وفي جريمة أخرى بشعة كان القتل والخطف من نصيب الأطفال والنساء الذين قُتلوا بلا ذنب ولا جريرة، سوى أنهم ضحية السلاح المنفلت والتصفيات العرقية والطائفية التي تنفذها الميليشيات المتنفذة في الحكومة العراقية حيث قاموا بمجزرة في محافظة ديالى بقضاء الخالص وتحديداً في قريه الجيالية راح ضحيتها ١١ مدنياً بينهم أطفال وكبار سن وسبقتها قريه البوبالي التي خلفت أكثر من ١٠ ضحايا حيث رفضت العوائل دفن الضحايا المغدورين وأن ذوي الضحايا لمجزرة الجيالية اعتصموا حاملين جثث الضحايا أمام مبنى محافظة ديالى لحين القبض على المتورطين بهذه المجزرة في حين أن وعود حكومية أكدت على الاقتصاص من القتلة ولكننا على يقين تام أن القتلة معروفين ولن يتم تحقيق العدالة فهناك الكثير من المجازر التي حدثت على المدى القريب حيث ما زالت مجزرة نهر الإمام قائمة ولم يتم التحقيق فيها إلى يومنا هذا بل ولم يسمح للعائلات التي نزحت بالعودة إلى أرضهم وبيوتهم وممتلكاتهم

أحدثت مجزرة الجيالية ردود أفعال واسعة وتراشق بالاتهامات الطائفية بين ساسة ونواب عن محافظة ديالى حيث أفصح أعضاء في مجلس النواب من المكون السني أن الحادثة التي حدثت هي لتأجيج الطائفية وأيضاً بسبب ضعف الأجهزة الأمنية وانتقام لا مبرر لهَ يسعى من خلاله لإعادة مسرحية الطائفية والنزوح من جديد في حين أكد نواب شيعة أن الحادث كان على أثر نزاع عشائري وكلنا نعلم أن هذا التصريح هو لإبعاد الشبهات عن القتلة الحقيقيين من ميليشيات بدر والعصائب والحشد الشعبي الأكثر تواجدا في محافظة ديالى، وما زالت الجرائم موجودة وهذا دليل عن عجَز وفشل حكومة الإطار التنسيقي على مدار خمس ولايات وإن كل الكلام الذي صَرح بهَ الإطار ما هو إلا وعود كاذبة من أجل البقاء على كراسي السلطة وإنهاك العراق والعراقيين الذين برغم مصابهم على مدار ٢٠ سنة غابرة وبرغم ما يعانيه من جراح وسفك للدماء وآثار دمار لحروب متواصلة جراء الاحتلال الأمريكي والإيراني الذي دمر كل شيء حتى اقتصادهَ والبنى التحتية والتعليمية لكنهُ أبى إلا أن يكون المعين الأول للدول المتضررة بعد زلزال تركيا وسوريا الذي حصدَ الكثير من الضحايا فلا يخفى على أحد كرم وأصالة ونخوة الشعب العراقي الصامد أمام المحن العصيبة والمعطاء رغم حاجتهَ للعون فقد ساهم في إغاثةَ الشعب السوري الشقيق رغم الحظر الدولي الذي فرضتهَ الولايات المتحدة الأمريكية على سوريا فقد تم إيصال الإغاثات بالطيران وعبر الحدود من خلال منفذ القائم للوصول إلى البوكمال وريف إدلب ودير الزور وإمدادهم بكل الاحتياجات من مؤن غذائية وأغطية وحتى مشتقات النفط وفرق إنقاذ ولكن يبقى السؤال لماذا تحاول الميليشيات والعصابات مستمرة في الإيغال بمعاناة المشردين إثر الزلزال ويمنعون إيصال المساعدات لهم خصوصا في الشمال السوري؟

فالمناطق المنكوبة ضد نظام بشار الأسد الموالي لإيران رأينا مناشداتهم المؤلمة عبر مواقع السوشيال ميديا لإغاناتهم والتخفيف من مصابهم؛ ولكن الإمدادات لا تصلهم وإن وصلتهم فهي لا تفي لحاجات الناس المتضررة من الزلزال، ففي هذا البرد القارص تقبع تحت الأنقاض أجساد تئن من وطئ الثُقل الذي سقط عليهم، في المقابل الشعب التركي نال حصتهَ من كرم العراقيين فقد تم نقل جميع المواد الإغاثية لتركيا جوًا وبرًا من خلال مطار بغداد الدولي والحدود بين إقليم كردستان وتركيا.

الجيش الأعظم في تاريخ بلاد الرافدين

بقلم : ياسر التركي
(باحث في حضارة العراق)

تم بناء الإمبراطورية الآشورية على قوة جيشها وقد أنتج مجتمع المحاربين الآشوريين جنودًا أشاوس يرهبون غيرهم، وجنرالات مبتكرين، حتى أنهم استخدموا العربات والأسلحة الحديدية كمعدات للقتال وحصار أعدائهم والسيطرة عليهم

كان الآشوريون الأوائل مجتمعًا محاربًا وكان كل شاب يتدرب كمحارب ليكون مستعدًا للقتال، حتى استطاعت الإمبراطورية الآشورية بناء جيش دائم مع توسع امبراطوريتها

الجيش الدائم هو جيش مكون من جنود محترفين وظيفتهم الوحيدة هي القتال تم تدريبهم بأعلى المستويات بدأ بحصار المدن، ومرورا بالتكتيكات القتالية، وانتهاء بالقتال اليدوي. وفي كل ربيع كان الجيش الآشوري يشن حملة قتالية يحتلون المدن الغنية ويوسعون الإمبراطورية الآشورية ويعيدون الثروة إلى الملك؛ تشير التقديرات إلى أن حجم الجيش الآشوري في ذروته كان يبلغ مئات الآلاف من الجنود.

بناء امبراطورية

استخدم ملوك الآشوريين هذا الجيش المخيف لبناء وتوسيع إمبراطوريتهم، واستخدم هذا الجيش لتخويف الشعوب المحتلة وإبقائها ضمن الإمبراطورية الآشورية، ولترسيخ السيطرة عليها كانوا يقومون ببناء الحصون والطرق وربط المدن ببعضها لمساعدة الجيش على السفر بسرعة إلى المناطق المضطربة، وبذلك استطاعوا سحق أي تمرد قبل أن يتسع.

الملوك المحاربون

كان الملوك الأشوريون يتقدمون جيوشهم للحرب ويقاتلون بضراوة، وكانت تصحبهم دائما النخبة من المحاربين التي مهمتها حماية الملك في المعركة، ومع ذلك مات بعض الملوك في القتال مثل الملك سرجون الثاني.

عربات

كانت المركبات الحربية من أعظم نقاط قوة الجيش الآشوري، وهي عربات بعجلات تسحبها اثنتان إلى أربعة من الخيول، ويقف الفرسان على العربة عادة، ويقودها اثنان من الدراجين سائق وجندي مسلحون بحربة وقوس وسهم في بعض الأحيان، ثم أضيف رجل ثالث لحماية مؤخرة العربة.

كانت العربات تستخدم لاقتحام خطوط العدو لخلق فجوة لبقية الجيش، وأيضا يستخدمها القادة والجنرالات للتحرك في ساحة المعركة بسرعة وإصدار الأوامر المباشرة في ساحة المعركة.

أسلحة

استخدم الآشوريون مجموعة متنوعة من الأسلحة بما في ذلك السيوف والحراب والأقواس والسهام والرافعات والخناجر، كان الآشوريون أول من استخدم الحديد لصنع أسلحتهم كان الحديد أقوى من البرونز الذي يستخدمه أعداؤهم ومنحهم ميزة واضحة.

الدروع

كان الدرع الرئيسي الذي استخدمه الجنود الآشوريون درعًا وخوذة، وكان لدى الرماة حامل درع يقوم بتغطيتهم من الطلقات، ثم استخدموا الدروع الواقية للبدن بشكل عام للضباط والجنرالات.

معدات الحصار

اخترع الآشوريون معدات جديدة للدخول إلى المدن المحصنة، فقد استخدموا الكباش لتكسير البوابات وأبراج الحصار لتجاوز الجدران، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها استخدام معدات الحصار المعقدة في معارك الآشوريين.

حقائق مثيرة للاهتمام حول الجيش الآشوري

كان الآشوريون خبراء في مجال الخدمات اللوجستية فقاموا ببناء متاجر للمواد الغذائية على طول طرق إمبراطوريتهم لإطعام جيشهم أثناء تنقله رافقه بلاط الملك بشكل عام أثناء حملة الحرب وشمل ذلك عائلته وخدمه ومستشاريه وحتى الترفيه.

الجيش الآشوري كان من أوائل من استخدم سلاح الفرسان فاستخدموا جلود الأغنام المنتفخة لإبقاء الطوافات طافية أثناء نقلهم للمركبات الثقيلة عبر الأنهار.

وكان لديهم شيء مشابه لـ بوني إكسبرس لنقل الرسائل في جميع أنحاء الإمبراطورية بسرعة.

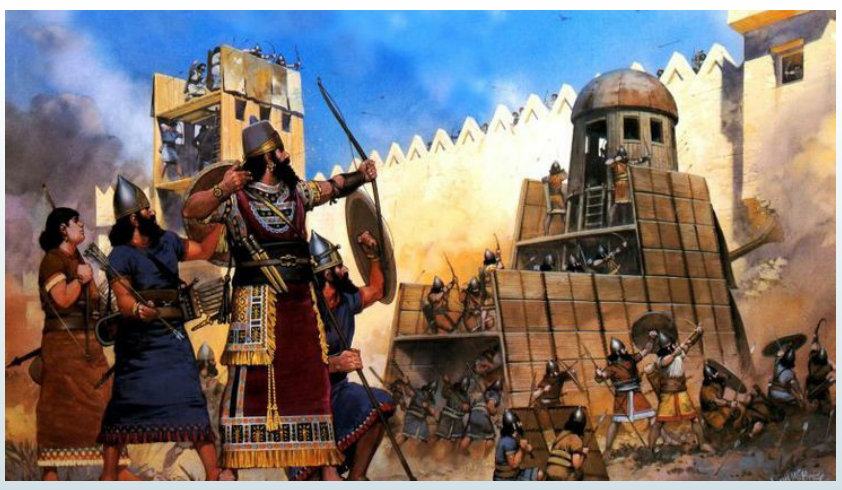

التحضير المظلم

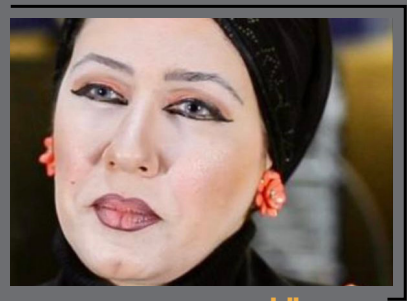

بقلم : آلاء صلاح توفيق
كاتبة (ناشطة عراقية)

كما يعلم كل البشر إن القوانين وضعت لإنصاف الإنسان المظلوم أو المعنف أو المعذب، بمجمل حالات الضيم التي يتعرض لها الإنسان، ويكون القانون موضوعا على الأرض بعد قانون السماء الأكبر لنصرة البشر لا للإضرار بهم؛ لكن يبدوا أن في العراق كل ما يحصل الآن هو عكسي.

فمثلا قانون الانتخابات وما له من سمعة سيئة الصيت، كونه قانونا معدلا لصالح الأحزاب، يهدف لخدمتها وتحصيلها لأكبر عدد من المكاسب والأموال والامتيازات وإحكام السيطرة والنفوذ وقمع الشعب المضطهد الذي يعاني الأمرين معاناة تكبر يوما بعد آخر كما الحفرة في الأرض إذا تركت تتوسع ولا تصغر، الأحزاب الفاسدة ترفض قانون الدوائر الصغيرة، ويريدون إعادة قانون الدوائر الواحدة المغلقة التي تسمح لهم بالاستمرار بالتسلط على رقاب العراقيين وسرقة ثرواتهم، وهم بذلك يكونون قد حرقوا كل ما حاول المتظاهرون تحصيله من حقوق الشعب الذ أكل كما أكل الثور الأبيض، إن صح التعبير.

فهم على علم ودراية تامة أنهم لو فعلوا وسمحوا بقانون الـ ١٠٠,٠٠٠ نسمة سوف يخسرون أكثر، وهنا يتبادر السؤال هل التيار الصدري مشترك في هذه الخدعة الخبيثة، في عالم السياسية لا يمكن إلا أن يكون الأمر كذلك؛ وإلا كيف سلمت الأمور كلها بيد الإطار الذي تدعون أنه فاسد ومجرم ويجب محاكمة زعمائه، وكيف تتركون الجمل بما حمل والآن الصمت هو سيد الموقف عندكم!؟

كما هو متوقع لا يمكن الاعتماد على أحزاب السلطة لتغيير الواقع المرير في العراق مهما حاولوا أن يلبسوا من ثياب مزينة تدعي الوطنية والخلاص للعراق؛ الخلاص هو بيد الشعب العراقي وهو من عليه أن يقف بقوة أمام تمرر قوانين ظالمة للشعب ومستقبل أجياله، ولا ينفع الصمت في مثل هذه الظروف؛ لأنه سيكون بمثابة أن يعاقب الشعب نفسه؛ فلولا سكوت المظلوم لما تمادى ظالم بظلمه؛ استمرار الصمت هو استمرار بالتمادي وإحكام القبضة وخنق المواطن والخشية الأكبر في حال الصمت واستمراره أن يصبح الشعب بعد مدة مسجل باسم فلان وعلان، ويعاني الضيم والحرمان، والظلم والخذلان، إلا أن الأمل يبقى في شعبنا الحر الكريم الذي لا يرتضي الهوان.

سانت ليغو ثوب مفصل للأحزاب الفاسدة

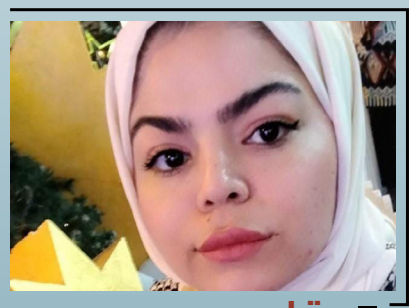

بقلم : سارة جميل
(كاتبة وناشطة عراقية)

قانون الدائرة الواحدة منفذ الأحزاب الرسمي للعودة بقوة بالانتخاب

بعد اندلاع احتجاجات تشرين عام ٢٠١٩ وخروج الشعب للشوارع متظاهرا ضد الحكومات الميليشياوية المتعاقبة وضد الدستور البريمري، وكانت من مطالبهم إقرار قانون جديد للانتخابات وعدم مشاركة أي فاسد شارك الحكومات الفاسدة من مدير عام فما فوق بأي نظام قادم

التفت الأحزاب على مطالب الناس وشيطنوا المتظاهرين بطرق خبيثة لإنهاء الاحتجاجات وحصر المطالب بقانون الانتخابات فقط مع تناسي أو التغافل عن المطالب الأخرى الأهم من القانون الانتخابي؛ فأي انتخابات تدار بواسطة الأحزاب تعتبر انتخابات مشوهة غير مكتملة فالنظام القمعي القاتل الذي قتل العراقيين بالانفجارات والاغتيالات والطائفية والذي قتل مئات الشباب في تظاهرات تشرين لمجرد أنهم طالبوا بوطن؛ لن يكون نظاما صالحا لإجراء أي انتخابات بل هو نظام قاتل يجب أن يحاكم ..

صوت مجلس النواب على قانون الدوائر المتعددة عام (٢٠٢٠) ليكون القانون الذي ستتم فيه انتخابات (٢٠٢١) حصر هذا القانون الكتل الفاسدة ولم تستطع الكتل الفوز بمقاعد كثيرة قوض هذا القانون الكتل الفاسدة وقلل مقاعدهم لكنه لم يستطع منعهم من الحكم مجددًا، فازت الكتلة الصدرية بالانتخابات ويعتبر مقتدى الصدر صاحب أكبر ميليشيا في العراق لكنه لم يستطع الحكم رغم أن كتلته صاحبة أكبر المقاعد «إن لم أدخل من الباب فسأعود من الشباك»

استطاع الفاسدون تحدي الصدر وأخذ الحكم بعد صراع كبير بينهم كاد أن يتحول لاقتتال كبير، لكنهم في النهاية استطاعوا السيطرة وإسكات الصدر، واستطاعوا قتل وإسكات الشعب، فهل سيمنعهم قانون من العودة!؟

ما يجري في العراق هو نظام اللانظام والحكم على طريقة «شريعة الغاب» لم يمنعهم قانون من السيطرة لكن لشرعية «دولية» أكبر يريدون إقرار القانون الذي يتفصل على مقياسهم، لن يعجز الفاسدون عن إيجاد من ينتخبهم.

سيجدون الكثير من المغيبين فكريًا ليقنعوهم بالتصويت لصالحهم فالذي يصوت لفاسد على وعود بالتبليط أو نصف دجاجة أو بطانية سيعاود الانتخاب بنفس الطريقة، السلاح والمال سيخدمهم أكثر حتى لو أن قانون الدوائر لم يستطع إيقافهم.

هناك الكثير من أصحاب الفهم والإدراك المحدود أو هم في خيارين أحلاهما مر وهو انتخاب الفاسدين، وربما هم يفهمون ما يحصل لكن لا يستطيعون ترجمته لأفعال على أرض الواقع، يعني يفضل الفرد أن ينتخب الفاسد على أساس عرقي طائفي ولا يستطيع النزول للشارع وإزاحة الفاسد والخروج ضده وانتزاع السلطة منه، استطاع الفاسدون شيطنة الشعب والسيطرة على أفكاره وطرح فكرة المؤامرة كحجة لبقائهم؛ فعندما يرى أخاه في الوطن يخرج ضد من سرقهم جميعًا ؛ يوظف كل قوته وطاقته لتشويه صورة أخيه بدل النزول للشارع ومساندته، المعضلة التي يعاني منها العراق ونجح الساسة الفاسدون والطائفيون من ترسيخها، هي تفريق الشعب، كل طرف يتخذ موقفا من الطرف الآخر المظلوم هو أيضا ولا يتدخل لحمايته ومساندته هذا إذا لم يحاول تشويه صورته، إذن يمكن أن نقول نجح الفاسدون في تفريق الشعب للاستمرار بفسادهم وسرقة ثروات العراقيين وقتلهم.

صحيح إن القانون حجم الكتل الفاسدة نوعا ما، لكن البعض لم يفهم الدرس جيدا فراح باسم تشرين انتخب فاسدين جدد وصلوا قبة البرلمان ويتقاضون الرواتب مثلهم مثل أي فاسد سابق.. المشكلة ليست قوانين بقدر ما هي مشكلة ثقافة شعب تحتاج إلى اتخاذ موقف حاسم وحازم من كل الطبقة السياسية الحاكمة بعيدا عن الوقوع في شبكة الفاسدين وفرية نظرية المؤامرة أو الوقوع تحت تأثير الترهيب؛ حتى أصبح الفرد المغيب فكريا وثقافيا من تجربة غير الفاسدين رغم أن الفاسدين لم يتركوا أي ظلم لم يمارسوه على الشعب؛ فيا ترى هل سيأتي نظام أسوء منهم؟

هل يوجد شعب تحمل ما تحمله العراقيون من النظام الفاسد منذ ٢٠٠٣ إلى اليوم، قام هذا النظام بأبشع الجرائم الإنسانية: قتل فجر هجر غيّب اغتصب واحتل وغيّر مدن ديموغرافيًا وشيطن فئة وسيطر على فئة بالفكر المظلم الكاره للآخر..

بالتأكيد لن يمر قانون سانت ليغو مرور الكرام إن أصرت الأحزاب على إعادته وسيخرج الشعب للشوارع منتفضًا وممكن أن يؤجج شرارة تظاهرات جديدة شبيهة بتشرين لكن ماذا بعد؟

ماذا لو تكررت تشرين أو أكثر منها شعبيا؛ هل سيتصرف الشعب هذه المرة كشعب واحد محب للآخر، همّه وطنه واسترجاعه من الفاسدين القتلة، أم سيخدع بهم مجددا بخطبة خطيب في صلاة، أم ببيان من رجل دين , أو سياسي، أم تأجيج طائفي!؟ أم سيخدع بناشطين ظاهرهم وطني وباطنهم حزبي ميليشياوي!؟

المدارس الإيرانية

اوكار للتجسس والتجنيد

البروفيسور عبدالسلام الطائي
أستاذ علم الاجتماع

تساؤلات ومحاور للتأمل والحوار

- الى متي يبقى العراق غنيمة حرب إيرانية أمريكية إسرائيلية؟!
- أوليس المدارس الإيرانية اوكارا للاغتيال، الم يكن، طارق عزيز ومحمد دبدب و..شاهدا.
- من يشرف على المدارس الإيرانية ببغداد، وزارة التربية العراقية ام السفارة الإيرانية!؟
- لم المدارس الإيرانية تخصص الاموال والملابس ووجبات طعام وحلوى وكتب مجانا؟!
- وما سر تشجيع السفر والمتعة الى ايران مع مصرف جيب، هل التشيع الصفوي ام غيره؟
- بينما أطفال العراق يموتون بالمخيمات ويعيشون بلا مدارس ولا تدفئة !
- لماذا وزارة التعليم العالي العراقية تفضل الإيرانيين على العراقيين للقبول بالجامعات؟!
- لم وزارة التربية ترسل مقررات الدراسة إلى المرجعيات والعتبات للبت فيها، وتطبعها بإيران؟!.
- ما خفايا برنامج الزائر الصغير للمزارات والمراقد ؟
- وهل الزائر الصغير بات يهيئ لحكم العراق مستقبلا؟

ونتساءل أيضا لبرهنة صدق الفرضيتان ادناه:

١. اوليس كلما ازدادت المدارس الإيرانية والمراقد والتكايا ازداد العراق تخلفا؟
٢. وهل غرض ايران محو جيل اعمار ما دمره الأشرار لزرع جيل للدمار ؟

هذه المحاور سنجيب عليها في متن هذه الورقة البحثية

- المدارس الإيرانية اوكار للتجسس والتجنيد !

«حدثني عن أطفال أي امة احدثك عن ماضيها واصف لك حاضرها وانبئك بمستقبلها»

تعتبر الاسرة العراقية حصرا ، اقدم مؤسسة اجتماعية لبناء الانسان وقولبة شخصيته الوطنية القادرة على الاعمار والدفاع عن الوطن، تليها وكالات التنشئة الاجتماعية الأخرى، كالمدرسة ووسائل الاعلام والأصدقاء والعشيرة والجامع وغيرها. لقد برهن الواقع بالوقائع، بانه كلما ازدادت المدارس الإيرانية والمراقد والتكايا ازداد العراق تخلفا. نظرا ما للتاريخ الإيراني الأسود في العراق والاحواز وسوريا ولبنان واليمن من وقائع مشينة. وبما ان التاريخ سلسلة متصلة الحلقات تتلاحق فيه النتائج بالمقدمات ويتصل فيه الماضي بالحاضر والحاضر بالمستقبل، فقد شاهدنا ولمسنا منذ احتلال إسماعيل الصفوي للبصرة وبغداد ١٦٩٦- ١٧٠١ م ، عمليات تم حرق الكتب والمكتبات فيها وتدميرا المدارس، ناهيكم عن، سفك دم اكثر من مليون مسلم سني حنفي وشافعي لرفضهم التشيع الصفوي، وهو ذات ما يحصل اليوم بعد تسليم أمريكا العراق لنظام دولة العنكبوت الأسود في إيران، منذ عام ٢٠٠٣ . وفي عهد خميني ١٩٨٠ بان للعالم اجمع سوء تعامل ايران مع الاسرى العراقيين من خلال تجويعهم وترويعهم بالقتل والتعذيب والسحل بالعجلات في القادسية الثانية وعدم تسليم أسمائهم خلافا للشريعة الاسلامية، لما لذلك من حقوق زوجية واسرية للأسير على اسرته. علاوة محاولتها قتل الطلبة الأمنيين بالجامعة المستنصرية بقنبلة يدوية . ناهيكم عن قيام كادر المدرسة الإيرانية في بغداد برميهم القنابر اليدوية اثناء مرور موكب تشييع الشهيدة الطالبة، فريال، يرحمها الله، قبالة المدرسة الإيرانية ببغداد والتي قتلت بالجامعة المستنصرية ،من قبل إيراني عام ١٩٨٠ ، فضلا عن قصف ايران لمدرسة بلاط الشهداء للأطفال في بغداد ١٩٨٧ ومدرسة الأطفال في اربيل ٢٠٢٢.

- تجنيد الشباب

كشف ضابط في وزارة الداخلية العراقية لـ «الخليج أونلاين»، أن هناك معلومات استخباراتية تثبت أن إيران تستغل مراكزها التعليمية لتجنيد الشباب. وأوضح أن «إيران أنشأت نحو أربعين مركزاً تعليمياً تابعاً لها؛ على شكل مدرسة شرعية أو مركز تدريب في العاصمة بغداد وباقي المحافظات، لإجراء عملية غسيل دماغ للطلاب، بعد كسب ولائهم العقائدي والسياسي، ومن ثم اختيار بعضهم للسفر إلى إيران لتجنيدهم واستخدامهم في مهمات استخبارية شبه عسكرية في دول الجوار() لقد حذر العديد من المثقفين والسياسيين الوطنيين وعلماء الدين العراقيين المنصفين للدين والوطن، عربا وكردا وتركمانا من شرور الاهداف السياسية والاستخبارية فضلا عن مخاطر مناهج وكوادر المدارس الإيرانية في العراق، لكونها

في العراق، تستخدم كغطاء لنشر أيديولوجية الولي الفقيه. ومنذ تأسيسها عام ١٩٠٥ . فأنها كانت ومازالت تلك المدارس اوكارا استخبارية للإرهاب والتجسس لتشويه الحضارة العربية الإسلامية، من خلال مدرسيها وموظفيها والدارسين فيها من فرس وافغان وباكستانيين، نظرا لما تحتويه مناهجها التدريسية لتكريس سيكولوجيا الحقد والكراهية والتمايز المذهبي والعرقي التي تلوث بها حتى بعض الأطفال الشيعة العراقيين الأبرياء الدارسين فيها. ومن اللافت للانتباه، ان عدد المدرسين في تلك كان ومازال يفوق حاجتها!. وان تلك المدارس كانت تدرس باللغة الفارسية.

وما حصل أعلاه سبق وان أشار اليه الدكتور فاضل البراك رئيس جهاز المخابرات العراقي الاسبق، يرحمه الله، مبيننا بان» المدارس اليهودية في العراق تهتم بالجانب الفكري والامني ولا تهتم بالمستوى التعليمي من اجل تكوين قاعدة اجتماعية فكرية للنشاط الصهيوني

.... وفي ذات السياق الإستراتيجي «فإن المدارس الإيرانية لم تول الاهتمام اللازم للمستوى التعليمي بقدر ما كانت تركز على التعليم االنتقامي والثأري الطائفي العنصري)» للولي الفقيه .() ولعل الغريب في الامر، ان الملحقية الثقافية في السفارة الإيرانية هي من تشرف على تلك المدارس ببغداد وليست وزارة التربية لعراقية!؟ على الرغم من كون المدارس الإيرانية من الناحية القانونية تصنف من المدارس الأجنبية في العراق .ومن الجدير ذكره هنا، ان المدارس الإيرانية استحوذت على مباني المدارس اليهودية بعد احتلال فلسطين ورحيلهم الى «إسرائيل».

واستنادا إلى ما سبق من احداث جنائية قامت بها المدارس الإيرانية، فقد ارتبط اسمها وتاريخها في العقل الجمعي العراقي بالاغتيالات ، نذكر منها، قيامها بمحاولة اغتيال الأستاذ طارق عزيز وزير خارجية العراق والقائد الوطني مربي الاجيال المناضل محمد دبدب ود. طاهر البكاء واخرون غيرهم.

ومنذ عام ٢٠٠٣ اخذت المدارس الإيرانية بالتوسع في قبول الطلبة وتعيين الكادر التدريسي والوظيفي بشكل لافت للنظر ، علاوة على ما تقدمه من امتيازات، تفوق ما تقدمه وزارة التربية العراقية ، وفي هذا الصدد أشار السيد خالد الحديثي، المدرس في إحدى مدارس بغداد قائلا:

إن «المدارس الإيرانية تعطي للطلبة ملابس ووجبات طعام وحلويات، فضلاً عن المستلزمات الدراسية التي توزع بشكل مجاني، إضافة إلى تخصيص مبلغ من المال لكل طالب؛ وهو ما ساعدها على جذب الكثير من الطلاب في المحافظات الجنوبية» الشيعية، في الوقت الذي يعاني منه أطفال العراق المهجرين من قبل أحزاب ايران في المخيمات الجوع والبرد ويعيشون بلا مدارس ومحرومين من الحلوى والألعاب .».

ويسترسل الحديثي في وصف مخاطرها بالقول: «أسست إيران مؤسسات متكاملة لنشر أفكارها في العراق؛ فأنشأت المدارس، ودور الأيتام، ومنظمات المجتمع المدني؛ وذلك من أجل تعلم اللغة والثقافة الفارسية في البصرة وعدد من المدن العراقية»، مشيراً إلى أن «تلك المؤسسات تستهدف الطبقة الفقيرة في العراق. ولفت إلى «أن المؤسسة التعليمية في العراق تعاني اليوم من تنامي النفوذ الإيراني، فحتى المناهج التي تدرس في المدارس التابعة لوزارة التربية غُيرت وحُذفت بعض الأحداث التاريخية، وأضيفت أحاديث نبوية ضعيفة إلى مادة التربية الإسلامية. من جانب اخر وظف حكام إيران هذه المؤسسات التعليمية والعاملين فيها من خلال تجنيس العديد من الإيرانيين بالجنسية العراقية . لقد تم انتشار تلك المدارس بعد ٢٠٠٣ في المناطق الشيعية والسنية على حد سواء، حيث افتتحت اول مدرسة لها بالبصرة ثم شاعت لتشمل ذي قار والموصل وكربلاء وبغداد والنجف وغيرها. وبسبب ممارسة الشعائر البكائية في العراق، الموروثة من الادب الفارسي قبل الفتح الإسلامي لبلاد فارس (٦٣٧-٦٥١، ما برحت تشجعها المدارس الإيرانية، أدت الى انجراف عددا من أبناء المدن العراقية البسطاء التي تشكل مراقد الجالية الإيرانية فيها تأثيرا جنسيا (المتعة) ومخدراتيا وماديا، وفقا للقاعدة الصهيونية القاضية بان:

«المال والجنس والمخدرات والاعلام يحكمان العالم».

فعلى صعيد الاطار الطائفي، انجرف بعضهم عن جهل وسوء تقدير واخرين عن عمد مع سبق إصرار ، حتى وقع هؤلاء في شرك حزب الدعوة الشيعي الولائي لايران».() من جانب اخر، التقارير التربوية لوزارة التربية العراقية تؤكد بان : «هناك مخطط إيراني يرمي إلى بناء المئات من المدارس والمراقد والمراكز الثقافية في جميع محافظات العراق؛ وذلك لترسيخ مفاهيم ولاية الفقيه في أذهان الأطفال. وأن «المناهج المعتمدة في تلك المدارس تختلف تماماً عن المنهاج المقررة من قبل وزارة التربية العراقية»، موضحاً أن «أغلب الكتب الدينية والتاريخية التي توزع على الطلبة تحوي أفكاراً معادية لبعض الصحابة بما ينسجم مع الخطاب المنبري للمراقد الشيعية الإيرانية، فضلاً عن الترويج الثقافة الفارسية الزرادشتية، وأكد المصدر أن «بناء تلك المدارس يكون بإشراف مباشر من قبل لجنة مختصة في الحرس الثوري الإيراني».

ولعل محاولات سيطرة الشيعة الولائيين لإيران على المنظومة التعليمية في العراق للتأثير على الأجيال القادمة تسير وفق ستراتيجية القفازات المذهبية لخدمة المشروع القومي الفارسي

وهذا يتضح من خلال عدة شواهد منها: اللجوء الى «المراجع الشيعية للنظر في تطابق وتوافق المناهج مع الطرح الشيعي؛ وبهذا الصدد، أشار مدير عام التربية في مدينة النجف العراقية: « إن وزارة التربية طبعت بالفعل كتباً في الفلسفة التربوية، وأرسلت نسخاً من تلك المطبوعات إلى مكاتب المرجعيات الشيعية للبت في مادتها، وتثبيت ما يتوافق مع أفكارهم»، فضلا عن إسناد طبع المناهج الدراسية للمطابع الإيرانية والشيعية؛

- دائرة التعليم الشيعي وبرنامج الزائر الصغير

تضمنت مناهج دائرة التعليم الشيعي (الديني) ، برنامج الزائر الصغير لغرض ربط الأطفال الأشبال بالمزارات الشيعية. هذا وان ان ديوان الوقف الشيعي يمتلك عدة دوائر أخرى، تشكل بوابة للعصف الذهني على عقول الأجيال منها «دائرة التعليم (الديني)»، ، وتمتلك الدائرة هذه أكثر من ٧٣ مدرسة مختصة بالتعليم العام و٩٣ مدرسة مختصة بالتعليم المذهبي للدين المجوسي تتوزع على أغلب محافظات العراق. تقوم هذه الدائرة بإيفاد بعض الخبراء إلى لبنان وسوريا ، وتم الاتفاق بين ديوان الوقف الشيعي وبعض الجمعيات التعليمية والتربوية في لبنان وسوريا على تزويدها بالمناهج المختارة». الملفت للنظر، أن مشروع المدارس النموذجية هو مشروعاً إيرانياً بحتا يعمل تحت «مظلة شكلية ممثلة بديوان الوقف الشيعي». حيث يقدم فيه ديوان الوقف الشيعي برامج الدورات التثقيفية والمعسكرات الصيفية المستهدفة لطلبة المدارس الابتدائية والمتوسطة بمحافظات العراق؛. ويتم مبيت الطلبة المشاركين في مدينة الزائرين التابعة للعتبات المقدسة. «وفي ذات الإطار يسعى الوقف الشيعي الى تفعيل برنامج «الزائر الصغير» وهو برنامج يسعى لربط الأطفال والأشبال بالمزارات الشيعية. وفي ضوء ذلك خصص ديوان الوقف الشيعي برامج خاصة للأطفال في مخيمات النازحين بالعراق بصفة عامة وفي الموصل بصفة خاصة، للسعي الى رعايتهم واحتضانهم لتجنيدهم في صفوف مدارس وكليات ديوان الوقف الشيعي، وفي ساحات العتبات الشيعية. هذا وتتضمن البرامج مجموعة من الأنشطة منها توزيع الألعاب على الأطفال وقراءة جماعية لبعض القصص التربوية وإقامة معرض لصور كاريكاتيرية لا تربوية لتشويه تاريخ العرب والمسلمين.(, مصدر سابق)

واستخلاصا لما سلف

، نستقرء، بان ستراتيجية ايران المذهبية حسب عقيدتها (التربوية) الثارية غايتها قولبة الشخصية العراقية العربية الإسلامية بقالب فارسي، تمهيدا لصناعة دين فارسي جديد متناغم مع الدين الابراهيمي . فضلا عن محاولة صناعة جيل لا يؤمن لا بالمواطنة ولا بالهوية العراقية او العربية ولا حتى بالمذهب الجعفري الاسلامي، نظرا لكون امامه عربيا ، بل تسعى لصناعة جيل يؤمن بالمذهب الشيعي لان امامه الخميني،فارسيا. من اجل ان تصبح قبلة المسلمين فيما بعد (قم) وكربلاء وليست الكعبة المشرفة، كي يصبح العرب والمسلمين من قوم الى قوميين، قوم يلطم اليوم على الحسين وقوم يلطم غدا على الحرميين الشريفين ()

ومن الجدير بالملاحظة

وما تضمين المناهج التربوية للتدريس في المدارس الإيرانية على زواج المتعة وتكريم الولادات غير الشرعية بقانون اطلق عليه(كريمي النسب)، لا نستبعد القصد من وراء ذلك بان تصبح الاجيال القادمة مستقبلا خلايا بشرية نائمة واحزمة ناسفة للمجتمع العراقي، تسترعي مزيدا من الانتباه والحذر الشديدين من هذا الجيل المصطنع نتاج الاحتلال، وتاليا لغرض ايصالهم للسلطة فيما بعد على المدى البعيد، ليصبحوا بديلا عن حكم التبعيات الايرانية الحالية، كي ينتقل العراق من سلطة حكم التبعيات الايرانية الحالية الى سلطة حكم اولاد الحرام مستقبلا!!()

- محو العراق بزرع جيل اخر

وانطلاقا مما سلف لابد من الإشارة ، الى صدور مؤلفين بعد احتلال العراق، اولهما، كتاب «محو العراق: خطة متكاملة لاقتلاع عراق وزرع اخر لمايكل وترمان و ريتشارد هيل»، وثانيهما، وهو تقرير نشرته «مجلة "التايم" الأمريكية، التي تعبر عن وجهة نظر إدارة البيت الأبيض، تحت عنوان "نهاية العراق"، في عام ٢٠١٥ .

نافلة القول، ان يحصل في العراق، يعبر عن تركيبة احزاب الدولة بعد ٢٠٠٣، يمكن وصف بنيتها :بانها دولة ولدت من ام ايرانية عجوز عاجزة، ومن قابلة امريكية غير مأذونة، فالمولود الجديد لا يربطهم اي شيء بالشعب والوطن سوى تربية الام الايرانية العجوز للوليد الجديد بالشكل الذي يجعله خادما وذيلا ذليلا.

ولايفوتنا أن ننوه بشان صناعة الأجيال، ان عدد الولادات غير الشرعية، مجهولي النسب، في العراق كان لا يتجاوز العشرات، (عبدالسلام الطائي، الرعاية الاجتماعية لمجهولي النسب في العراق، مجلة القضاء، العدد ٣-٤ ، ١٩٨٨، بغداد). في حين بلغ عددهم عشرات الالوف بعد الاحتلال، اودعوا في دور الايتام للعتبات لتنشئتهم اتحت اشراف الحرس الثوري ليكونوا مستقبلا من اصحاب المهمات الاستخبارية الخاصة على غرار تجربة الكيبوتزات الاسرائيلية، لذلك استبدلت تسميتهم ،عن قصد، من مجهولي النسب الى «كرمي النسب» رغم لا شرعية ولادتهم، ليتم تسيدهم على العراقيين الشرعيين ولينتقل حكم العراق مستقبلا من أبناء التبعيات الى أبناء الحرام من الولادات غير الشرعية لذوي الصفوف الخاصة.(٧٦)

- واستخلاصا لما سلف

فقد جاء صدور توجيه وزارة التعليم العالي العراقية باستثناء الاكراد(الفيلية) ذات الأصول الإيرانية بفارق درجتين للقبول بالجامعات يصب في ذات الاتجاه الا وهو استبدال حكم العراقيين بالمستعرقين لحكم البلاد والعباد مستقبلا. مرفق ادناه رسالة وتوجيه وزير التعليم العالي بهذا الشأن.

وبناءا عليه، نهيب بثوار شباب تشرين وقواها الوطنية التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة وعدم استبعادها من مطالبهم في تظاهراتهم، قبل ان يتولى خريجوا تلك المدارس حكم البلاد، لتدمير العباد مستقبلا. «اللهم اني بلغت اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب».أن رغب.

أصدرت هيئة علماء المسلمين في العراق بيانًا بشأن مناشدة الأمة لإسعاف أبنائها في الشمال السوري المحرر من كارثة الزلزال، وفيما يأتي نص البيان:

» بيان رقم (١٥١٣) المتعلق بمناشدة الأمة لإسعاف أبنائها في الشمال السوري المحرر من كارثة الزلزال

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن المشاهد المؤلمة والأوضاع المأساوية للمشردين والمكلومين في تركيا وسوريا إثر الزلزال المدمر الذي ضرب البلدين يوم الاثنين الماضي؛ تستوجب منّا وقفة جادة وغير مسبوقة لإنقاذ من يمكن إنقاذه ومساعدة وإغاثة من تشرد في العراء؛ بإيوائهم وتوفير ما يحتاجونه من أساسيات الحياة، من غذاء ودواء وملبس وفرش وغطاء، وغيرها.

ولأن أضرار الزلزال في الشمال السوري المحرر كبيرة جدًا، ومحزنة، وتشعر بالعجز والإحباط؛ لانعدام المعدات والآلات اللازمة لإخراج العالقين، والاعتماد على المجهود البشري للمتطوعين الذين يزيلون الركام بأيديهم؛ بعد تخاذل ما يسمى المجتمع الدولي عن نصرتهم، وارتكابه جريمة التهاون والتغاضي عن المأساة الواقعة بحجة القوانين الدولية وذريعة العقوبات، وعدم إرسال فرق الإنقاذ والمتطوعين، الذين ترسلهم الأمم المتحدة ومنظماتها عادة في مثل هذه الكوارث.

إن هذا الواقع الكارثي والتخاذل الدولي؛ يستوجبان منّا المناشدة بقوة واستنفار الأمة المسلمة جمعاء للقيام بالواجب الشرعي المتعلق بها، والمسارعة إلى إغاثة المشردين من منازلهم في المناطق المنكوبة، ولا سيما مناطق الشمال السوري المحرر؛ فقد اجتمع على الأمة في حقهم الفرض الشرعي بنوعيه: فرض العين، وفرض الكفاية، واستوجب واجبا الوقت والمكان ذلك؛ بعد أن تحققت في سكان مدن الشمال المحرر وقراه كل أنواع الضرورة؛ فقد ضاقت بهم السبل حتى انقطعت، وبلغوا من الضراء مبلغًا لا ينحصر بوصف ولا يوجز في عبارة.

إن الرحمة بالضعفاء والأخذ بأيدي المحتاجين هما من أفضل الطاعات، وإن تفريج كربة المكروب وإغاثة الملهوف هما من القربات التي تقترن بالإيمان الحق، والله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، فما بالك إذا كان الأخ مظلومًا ومقهورًا وممنوعًا عنه ما يقي به نفسه ويدفع به عن أهله ومن يعول غوائل الشر التي تنتابه من كل جانب، ويغلق عليه أعوان الشر كل منفذ؟!.

إن هذا الواقع المؤلم يدفعنا إلى أن نناشد كل من لديه قدرة على مد يد العون، بأي طريقة ممكنة ووسيلة متاحة؛ فالخطبُ كبير والحاجة عظيمة، والمستلزمات الضرورية معدومة، والمتطلبات ستزداد يومًا بعد آخر؛ وعليه فلا بد لنا من أن نقف بكل ما أمكن مع إخوتنا الذين أصابتهم الكارثة، وجعلتهم الظروف المناخية القاسية يتقلبون على فراش الآلام ليس لهم حول ولا قوة ولا أمل إلا بالله عز وجل، ومن ثم أمتهم الكبيرة.

لقد قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر)، وقال -صلى الله عليه وسلم-: (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)، وهذه الرحمة عامة شاملة لكل أبناء البشر؛ فما بالك إذا كان من يحتاجها من بني جلدتنا، وأشقاء محنتنا، وقرناء همنا؟!.

اللهم إنا نسألك رحمة من عندك تهدي بها قلوبنا، وتجمع بها شملنا، وتلم بها شعثنا، وترد بها الفتن عنا، وتصلح بها ديننا، وتحفظ بها غائبنا، وتعين بها من لا مأوى له، وتقضي بها حاجة كل ملهوف، وتؤمّن بها كل خائف، وتواسي بها كل مكلوم ومن لا عون له.

الأمانة العامة
٢٠/ رجب/١٤٤٤هـ
١١/ ٢/ ٢٠٢٣م

هيئة علماء المسلمين في العراق تقدم المساعدات لأهالي الشمال السوري

سارعت هيئة علماء المسلمين في العراق (إحدى قوى الميثاق الوطني العراقي) بإرسال المساعدات الإنسانية إلى إحدى المجمعات السكنية البديلة التي اتخذتها العائلات السورية المتضررة من الزلزال في مناطق الشمال السوري وبعض المدن التركية المتضررة من أثر الزلزلا التي تشكو من نقص حاد في المستلزمات الضرورية كالمواد الغذائية والفرش والأغطية ووسائل التدفئة.

وتعاونت الهيئة مع جمعية زدني الإنسانية في إيصال المساعدات للعوائل المتضررة، ضمن إحدى الحملات التي أطلقتها الهيئة لنجدة المنكوبين من الزلازل المدمرة التي ضربت المنطقة خلال الشهر الماضي وأعرب متحدث باسم الجمعية عن شكره وتقديره لهيئة علماء المسلمين في العراق، التي قدمت وسائل تدفئة وأغطية ومواد غذائية للعائلات المنكوبة، مشيرًا إلى أن هذه الحملة تأتي في إطار الجهد الإنساني الذي تستحقه الأسر المنكوبة.

ولم تتوقف الهيئة عن يد مد العون لإخوانهم المنكوبين في تركيا فساهمت وبالتعاون مع منظمات إنسانية وإغاثية تركية؛ إلى تقديم المساعدات الفورية للعائلات المنكوبة في مدينة (آديمان) جنوبي تركيا؛ بعد الزلزال المدمر الذي ضرب المنطقة؛ وذلك في المدة بين ٧ - ١١ شباط/فبراير ٢٠٢٣م.

وكان المتحدث باسم جمعية (دنيز فنيري) الإغاثية: قد شكر الجهود المبذولة من هيئة علماء المسلمين في العراق والتبرّعات والمساعدات الإنسانية التي تقدمها للعائلات المنكوبة من الزلزال_المدمر في مدينة (آديمان) جنوبي تركيا

وقال المتحدث باسم الجمعية: إننا نتوجه بجزيل الشكر لهيئة علماء المسلمين في العراق التي تبرّعت بالمساعدات ولا سيما البطانيات والأغطية، ونسأل الله أن يتقبل أعمالهم ويباركها ويكتب لهم الثواب عليها.

وكانت الهيئة قد أعلنت في وقت سابق البدء بجمع التبرعات من أعضائها والعاملين في فروعها وأقسامها والمؤازرين لها، في سياق حملات كبرى تهدف إلى إرسال المساعدات إلى العائلات المنكوبة في مناطق زلزال الشمال السوري والمدن التركية، ودعت العراقيين وأبناء الأمة الإسلامية جميعًا إلى المبادرة في نجدة إخوانهم وأهليهم الذين يعانون ظروفا مأساوية صعبة، في ظل التقصير المتعمد من جانب المجتمع الدولي.

الميثاق الوطني العراقي يصدر بيانا بشأن الزلازل الذي ضرب تركيا وسوريا، ويتقدم بالتعزية والمواساة والتضامن مع الشعبين التركي والسوري، ويدعو جميع الدول والمنظمات إلى الإغاثة العاجلة لضحايا الزلازل في تركيا وسوريا. وفي التالي نص البيان:

بيان رقم (١٤١)

الميثاق العراقي يتضامن مع ضحايا الزلازل في تركيا وسوريا

شهدت تركيا وسوريا زلازل ضربت جنوب تركيا وشمال سوريا؛ نتج عنها آلاف القتلى والمصابين، وماتزال فرق الإنقاذ مستنفرة لإنقاذ وإغاثة المتضررين وإخراجهم من تحت أنقاض منازلهم؛ وفي ظل استمرار الهزات الأرضية التي لم تشهدها تركيا والمنطقة منذ عشرات السنين فإن الخشية من وقوع خسائر في الأرواح والبنية التحتية مستمرة.

وإن الميثاق الوطني العراقي إذ يعلن عن تضامنه مع الشعبين التركي والسوري؛ فإنه يتقدم بالتعزية والمواساة على هذا المصاب الجلل والأحداث الأليمة، ويدعو جميع الدول والمنظمات إلى الإغاثة العاجلة لضحايا الزلازل في تركيا وسوريا والشروع في إنقاذ العالقين تحت الأنقاض، وتوفير ملاذات آمنة لمن فقدوا منازلهم متمنين السلامة والأمان لجميع الشعوب وأن يتجاوز الشعب التركي والسوري هذه المحنة الأليمة بالتعاون والصبر والحكمة.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢٣/٢/٦م

بيان رقم (١٤٢)

الأمين العام للأمم المتحدة في بغداد متجاهلا انتهاكات حقوق الإنسان

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش زيارته للعراق وكان جدول أعماله اللقاء بالرئاسات الثلاث التي تمثل العملية السياسية الحالية وأعلن دعمه لحكومة السوداني في مكافحة الفساد مع أن الوقائع الميدانية تشير إلى أن مكافحة الفساد مجرد أكذوبة واضحة بدليل إطلاق سراح جميع من أدين بالسرقات المالية وإفلاتهم من العقاب القانوني.

وسرعان ما تبدل جدول أعمال الزيارة المحدد إلى لقاءات أجراها السيد غوتيريش مع منتهكي حقوق الإنسان والمسؤولين عن ارتكاب جرائم بحق المواطنين العراقيين وفي مقدمتهم مسؤولي الميليشيات ريان الكلداني وقيس الخزعلي وآخرين مما شكل سقوطًا علنيًا لمواثيق الأمم المتحدة التي يفترض بأنه يمثلها وهي انتهاك صارخ للقانون الدولي.

ولم يناقش الأمين العام للأمم المتحدة المواضيع المهمة التي تتعلق بالحقوق السياسية والإنسانية من حيث القوانين التي تشرع في العراق مؤخرا وهي تقييد الحريات فضلا عن الديمقراطية الوهمية التي تتحكم بالعراق من خلال قوانين الانتخابات وتسيس المفوضية وهيمنة الدول الإقليمية على القرار السياسي التي نتج عنها مقاطعة شعبية عراقية واعترفت الطبقة السياسية أن أكثر من ٨٠٪ قاطعوا الانتخابات. ومن جهة أخرى هو تجاهل بشكل متعمد انتهاكات حقوق الإنسان الجسيمة من ملف المغيبين إلى التطهير العرقي والطائفي لمناطق منزوعة السكان كجرف الصخر أو حتى الاغتيالات الأخيرة في الأنبار وديالى وقبلها استهداف التظاهرات السلمية المستمر وتعذيب المعتقلين وسلب حقوقهم المشروعة وهذه الملفات وغيرها هي من صميم عمل الأمم المتحدة وأمينها العام.

إننا في الميثاق الوطني العراقي إذ نسجل تحفظنا الكامل على زيارة الأمين العام للأمم المتحدة ولقاءاته مع مسؤولي الميليشيات ومنتهكي حقوق الإنسان؛ فإننا نرفض أن يختزل العراق بحكومة التزوير التي شكلها الإطار التنسيقي ويديرها موظفهم السوداني والتي ترعى الفساد المالي وانتهاكات حقوق الإنسان، ولا يمكن القبول بتبرير بعض مستشاريه أنه كان يحمل رسالة دولية إلى إيران عبر بغداد بشأن الضغط على الملف النووي الإيراني، لأن دور الأمم المتحدة يفترض أن يكون مع الشعوب وحقوقها وتطلعاتها لحياة كريمة وحكومة تخدمها وتنهض بواقعها وتحسن أوضاعها المعيشية والإنسانية والديموقراطية، لا أن تجعل منها ساعي بريد لإيصال رسائل بين أطراف كانت هي السبب في المعاناة.

وإننا ننبه الجهات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة إلى أن مثل هذه التصرفات هي التي جعلت وتجعل الشعب العراقي يفقد الثقة بها وبالمجتمع الدولي مما قد يقود لانقلابات خطيرة في الوضع على الأرض.

داعين الأمانة العامة للأمم المتحدة إلى وضع النقاط على الحروف بدلًا عن إطلاق تبريرات لا تغطي على خطأ ولا ترضي الشعب العراقي الذي كان يأمل منها ما هو أفضل.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢٣/٣/٢م

معاناة المعتقلين في العراق من غياب العدالة

كشفت تقارير حقوقية عن الانتهاكات التي يتعرض لها المعتقلون في السجون الحكومية من أمراض ونقص في الخدمات والاكتظاظ وعدم المحاكمة ورداءة الطعام الذي يقدم للمعتقلين، حيث تقدم لهم وجبات طعام ملوثة تسببت بأمراض كثيرة وسوء تغذية.

ووفقا لأرقام وإحصائيات، يوجد في العراق:

- أكثر من ٣٠٠ ألف معتقل بريء في السجون الحكومية المعلن عنها فضلا عن السجون السرية وسجون الميليشيات.
- ١٣ مركز اعتقال تحوي ٦٠ ألف محتجز
- اعتقلت الحكومة أكثر من ٣١ ألف مواطن وقضي على ٦٥٠ معتقل داخل السجون في السنوات الأخيرة.
- حوالي ٧٨٪ من المعتقلين لم يعرضوا على القضاء لغاية اليوم.
- يحتوي سجن الحوت في محافظة ذي قار على أكثر من ٤٠ ألف معتقل.

وأكدت التقارير الحقوقية على أن إدارات السجون تصادر الطعام الذي يرسله ذوو المعتقلين وتبتزهم لإيصال الطعام لأبنائهم المعتقلين، فضلا عن المبالغ الهائلة التي تصرف بحجة توفير الطعام ولكن تذهب إلى جيوب الفاسدين.

ويعاني المعتقلون من أمراض خطيرة منها انتشار الحالات النفسية الخطيرة بين المعتقلين بسبب التعذيب وسوء المعاملة، وزيادة عدد المصابين بالتدرن والربو والأمراض التنفسية والامراض الجلدية كالجرب والحساسية نتيجة الاكتظاظ، فضلا عن ارتفاع كبير في معجلات الإصابة بالأمراض المزمنة كالسكري.

وأقرت الحكومة بتلقي أكثر من ٣٠٠٠ شكوى من ذوي المعتقلين تتضمن انتهاكات بحق المعتقلين في السجون وابتزاز ذويهم خارج السجون، وادعى مجلس النواب بفتح ملف الانتهاكات في السجون ولكن لم يتحقق أي شيء.